سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

R.L.STINE





سلسلة :صرخة الرعب



القصة : زائر من المريخ

تصدرها نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع   بترخيص من الشركة الأمريكية: .SCHOLASTIC INC

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر: يونيه ٢٠٠٠ رقم الإيداع: ٢٠٠٠/٨٤٢٤ الترقيم الدولى: I.S.B.N. 977-14-1397-3

تأليف: ر.ل شتاين R.L.STINE   ترجمة: رجاء عبدالله

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسى: ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر
ت: ٠١١/٣٣٠٢٨٧ - ٣٣٠٢٨٩ / ٠١١ فاكس: ٠١١/٣٣٠٢٩٦
مركز التوزيع: ١٨ شارع كامل صدقى - الفجالة - القاهرة
ت: ٥٩٠٩٨٢٧ - ٠٢/٥٩٠٨٨٩٥ فاكس: ٠٢/٥٩٠٣٣٩٥
إدارة النشر والمراسلات: ٢١ ش أحمد عرابى - المهندسين - ص.ب: ٢٠ إمبابة
ت: ٣٤٦٦٤٣٤ - ٠٢/٣٤٧٢٨٦٤ فاكس: ٠٢/٣٤٦٢٥٧٦



١

زائر من المريخ



.. طلبت شقيقتى براندى أن تضاف لعبة «صيد البيض» إلى فقرات حفل عيد ميلادها العاشر .. ودائماً تحصل براندى على ما تريد ..

فهى تطلق ابتسامتها الجذابة التى تكشف عن الغمازات فى خديهما ، وترفع وجهها الطفولى الصغير .. وتفتح عينيها الخضراوتين على اتساعهما ، وتلعب فى خصلات شعرها الأحمر المجعد .. وتشدو بصوتها الرقيق من فضلك .. من فضلك ـ أريد لعبة «صيد البيض» .. هنا .. يصبح من المستحيل ان يرفض بابا أو ماما لها طلبا .. بل لو أنها طلبت بجعة لونها أحمر وأبيض وأزرق .. فلابد وأن يسرع والدى .. وفى الحال .. إلى الجراج ليلون لها بجعة بالألوان التى تحبها!

إنها بارعة جداً فى الحصول على ما تريد . . واعترف أنه حتى أنا ـ دانا جونسون ـ شقيقها الأكبر . . وعمرى اثنتا عشرة عاماً . . لا استطيع أن أرفض لها طلباً .

أنا لست صغيراً . . ولا جميلاً مثل أختى . . شعرى أسود ناعم ، يتدلى دائماً على جبينى . . واضع نظارة طبية على عينى . . كما أننى بدين بعض الشئ!

كثيراً ما تقول لى أمى : دانا . . لا داعى لأن تكون جاداً هكذا . .

وتقول جدتى ايفيلين : دانا يتمتع بروح رجل عجوز!

وأظن أنها تقصد أننى أكثر جدية من الأولاد الذين فى سنى!

ربما كان هذا صحيحاً . . فإننى أهتم عادة بالأشياء الجادة . . وهوايتى هى العلوم . . أحب دراسة الحشرات والحيوانات والنباتات . . وعندى فى حجرتى أنواع من النمل ، وزوج من العناكب الغريبة . . وأفحصها بميكرسكوب خاص بى!

أبى أيضاً من رجال الكيمياء . . وهويعمل فى مصنع كبير للروائح . . ويختص بمزج المواد . . ليخترع نوعا

جديداً من الروائح . . أو العبير كما يسميه . . أمى كذلك كانت قبل زواجها من أبى تعمل فى معمل للتحاليل الطبية!

ولهذا هما سعيدان باهتماماتى العلمية . . وحريصان على تشجيعى . . لكن ذلك لا يعنى أنهما يستجيبان لطلباتى . .

إذا طلبت من أبى نعامة ملونة . . هل تعرفون ما هو رده ، سيقول لى : اذهب والعب مع شقيقتك!

على كل حال . . طلبت براندى لعبة «صيد البيض» . . فى عيد ميلادها ، وهو قبل عيد شم النسيم باسبوع . . لذلك كانت الفكرة جيدة! وبهذه المناسبة فان لعبة «صيد البيض» لمن لا يعرفها . . لعبة يحبها الأطفال ، حيث يوضع البيض فى أماكن خفية ومن يعثر على أكبر عدد . . يكون هو الفائز . .

لدينا خلف المنزل حديقة كبيرة . . تمتد حتى تصل إلى حافة جدول مائى صغير . . وهى مليئة بالشجيرات الصغيرة التى تتجمع كالادغال . . وأيضاً بالأشجار . .

وأحواض الزهور . . كما أن بها كوخ للكلاب . . رغم أننا لا نملك أى كلب !

أماكن كثيرة . . عديدة . . تصلح تماماً لاخفاء البيض . .

وهكذا . . نجحت براندى فى الحصول على الموافقة على لعبتها . . ودعت كل أفراد فصلها الدراسى . .

وجاء يوم عيد ميلاد براندى . . وكان يوماً حاراً ومشمساً . . وقليل من السحب البعيدة تتناثر فى السماء (أنا أدرس السحب أيضاً . .) .

بعد الافطار مباشرة . . أسرعت أمى تحمل سلة كبيرة مليئة بالبيض لتخبئها فى الحديقة . . ورفضت عرضى بمساعدتها . . لأننى ساشترك فى السباق . . وذلك بعد أن سمحت لى براندى بذلك . . بل إنها سمحت لى أن أدعو صديقتى المفضلة آن للاشتراك أيضاً . . وهى جارتنا التى تقيم بالمنزل الملاصق لنا . . وقد سمحت أمها لنا أن نستعمل حديقتهم أيضاً فى «لعبة صيد البيض» . .

صديقتى آن . . طويلة ورفيعة ، ولها شعر أحمر طويل . . وهى أطول منى ، لكنها فى مثل عمرى . . وهى ظريفة جداً . . دائماً تطلق النكات الضاحكة . . وكثيراً

ما أكون موضع نكاتها . . ولكنى لا أهتم . . فهى تحب الضحك . .

بعد الظهر ، وقفت مع آن فى ممر الدخول ، نراقب أصدقاء براندى وهم يصلون إلى الحفل . . وقد وقفت براندى لتقدم لكل منهم سلة صغيرة من القش ، ليجمعوا فيها البيض واشتد انفعالهم عندما اخبرتهم «براندى» بلعبة «صيد البيض» ، خاصة البنات ، بعد أن أعلنت شقيقتى أن الجائزة ستكون عروس دمية غالية الثمن . . بينما زمجر الأولاد معلنين عن اعتراضهم . . ولم تمضى دقائق ، حتى كانوا يتقاذفون بالسلال ، أو يتصارعون على الأرض!

قلت أحدِّث آن : لقد كنت أكثر عقلاً وثقافة عندما كنت فى عمرهم! قالت آن : لقد كنت تحب النينجا تيرتلز!

اعترضت قائلاً : غير صحيح!

قالت باصرار : لا . . صحيح . . كنت تذهب إلى المدرسة وأنت تلبس يومياً ملابس مطبوع عليها صور النينيجا تيرتلز . . وفى عيد ميلادك العاشر . . أحضرت

أطباقاً وأكواباً . . بل ومفرش المائدة . . وكلها مزينة بصور النينجا . .

قلت محتجاً : لكن . . ليس معنى ذلك أننى أحبهم!

وأقبلت ثلاث فتيات أخرى من صديقات براندى . . وعرفتهن على الفور . . كنت اطلق عليهن اسم الشقيقات الثلاث ذوات الشعور . . وهن في الحقيقة لسن أخوات ، ولكن . . كنت أشاهدهم دائماً فى غرفة براندى وكل منهن تصفف شعر الأخرى . . طوال الوقت . .

وكان أبى يتحرك ببطء بين الجميع ، وهو يسجل «بكاميرا الفيديو» عيد الميلاد بأكمله . . كما يفعل دائماً فى كل المناسبات العائلية!

وبدأت الشمس تميل نحو الغروب . . وشاعت رائحة الحشائش العطرة المنعشة . . وتفتحت أوراق الربيع فوق الأشجار . .

واصدرت براندى أوامرها : هيا جميعاً . . واتبعونى إلى الحديقة!

واصطف البنات والأولاد فى طابور . . كل اثنين

أو ثلاثة معا . . وهم يحملون السلال الصغيرة . . وتبعتهم مع آن . . بينما أبى وراءنا منهمك فى التصوير!

وقادت براندى الجميع إلى الحديقة الخلفية . . حيث كانت أمى فى الانتظار . . وأشارت بيديها صائحة : البيض فى كل مكان يمكن تصوره!

هتفت براندى : اسمعوا جميعاً . . سأبدأ فى العد وعند رقم ٣ . . ينطلق الجميع . .

همست آن : أراهنك بخمس دولارات أننى سأجمع عدداً أكبر من البيض!

ابتسمت . . تستطيع آن أن تثير الحماس فى أى لعبة . . قلت : موافق!

قالت براندى : واحد . . اثنين . . ثلاثة!

هلل الجميع . . وبدأ الصيد!

اسرعوا بالجرى فى الحديقة . . والانحناء لجمع البيض . . وبعضهم تحرك على يديه وركبتيه زاحفاً بين الأشجار . . منهم من تحرك فى مجموعات . . ومنهم من فضل الصيد وحده . .

نظرت حولى . . رأيت آن تتحرك بسرعة بجوار الجراج . . وقد جمعت بالفعل ثلاث بيضات فى سلتها!

حدثت نفسى . . لا يمكن أن أتركها تفوز . . وأسرعت بالحركة!

كنت أريد العثور على منطقة خالية . . أبحث فيها وحدى . . دون وجود من ينافسنى فيها! جريت وسط الحشائش متجهاً إلى الخلف . . حتى وصلت تقريباً إلى الجدول المائى . . وبدأت البحث!

وقعت عيناى على بيضة بين بعض الأحجار . . تحركت بسرعة . . التقطتها ، وأسقطتها فى سلتى . . ثم انحنيت على ركبتى . . ووضعت السلة على الأرض . . وبدأت البحث عن المزيد . .

لكننى قفزت واقفاً . . عندما سمعت صرخة مدوية!

* * *



٢



. . . آهههههه . .

انطلقت الصراخة تدوى فى الفضاء!

تحولت أنظر إلى المنزل . . كانت إحدى الشقيقات الثلاث تلوح بيدها فى جنون! وهى تنادى على بقية البنات . . أمسكت سلتى . . وأسرعت فى اتجاهها!

عندما اقتربت ، سمعتها تصيح : البيض غير كامل النضج . . إنه مازال سائلاً! ورأيت قلب البيضة يسيل على صدرها . .

قالت براندى : لم يكن لدى أمى الوقت الكافى حتى ينضج البيض تماماً . . طبعاً هذا غريب . . ولكن . . لا يوجد وقت !



ورأيت أمى وأبى يختفيان داخل البيت!

وأنذرت براندى ضيوفها : احترسوا! إذا كسرتم البيض . .

ولم تتم جملتها . . وسمعت صوتاً . . سبلاش!!

ثم عاصفة من الضحك!

فقد قذف أحد الأولاد ببيضة لتصطدم بكوخ الكلب!

وصاحت فتاة : رائع!

وخرج من الكوخ كلب آن الضخم . . ستوبى ـ لست أدرى لماذا يحب هذا الكوخ . .

مع إنه أضخم منه . .

لكن . . لا يوجد وقت فى التفكير فى ستوبى . . سبلاش!!

انفجرت بيضة أخرى . . هذه المرة فى حائط الجراج . .

مزيد من الضحك . . اعتقد ضيوف براندى إنها لعبة ظريفة . . مرحة! وبدأ ولدان فى الهتاف : حرب البيض . . حرب البيض!

وأحنيت رأسى ، عندما طارت فوقها بيضة . . واستقرت بجوارى على الممر . . وتطاير البيض فى كل مكان . . ووقفت أنظر مذهولاً!

وسمعت صرخة . . نظرت ورائى . . اثنان من الشقيقات الثلاث . . يجذبن شعرهن بعنف ، وقد امتلأ بسائل البيض!

سبلاش بيضة أخرى تصطدم بحائط الجراج!

بحثت عن آن . . لابد أنها قد عادت إلى البيت . . فهى أعقل من الاشتراك فى مثل هذه اللعبة الطفولية!

حسناً . . اعترف أننى مخطئ . . سمعت صرختها خلفى . . خذ هذا

ألقيت بنفسى على الأرض فى اللحظة التى قذفتنى فيها ببيضتين فى وقت واحد . . طارتا فوقى . . ثم انفجرتا على الحشائش بجوارى . .

وسمعت براندى تصرخ فى يأس : كفى . . توقفوا . . إنه عيد ميلادى . .

طاخ . . قذفها أحدهم ببيضة فى صدرها!

وارتفعت الضحكات . . وغرقت الحشائش فى سائل البيض الأصفر! ورفعت عيناى إلى آن . . كانت تبتسم وهى تستعد لتقذفنى ببيضة!

حــان وقت العــمل . . مــددت يدى إلى سلتى . . ورفعت البيضة الوحيدة التى عثرت عليها . . ورفعتها عالياً فوق رأسى . . وبدأت استعد لقذفها . . وتوقفت . .

البيضة!!

أنزلت يدى . . ونظرت إليها . . نظرت بقوة!

هناك شئ خطأ فى هذه البيضة!

شئ غريب إلى درجة رهيبة!!

* * *

٣

. . . كانت البيضة كبيرة ، أكبر من الحجم العادى للبيض . . يقترب حجمها من حجم كرة التنس!

أمسكتها بحرص . . وأخذت أتفحصها . . لونها أيضاً لم يكن عادياً . . لا هو أبيض ، ولا بنى . . وإنما من اللون الأخضر الباهت . . رفعتها فى الشمس . . لأتأكد مما أرى . . نعم . . أخضر!

وما هذه الشروخ التى تملأ قشرتها؟

مررت بإصبعى على الخطوط الداكنة . . لا . . لم تكن شروخاً وإنما نوع ما من العروق . . عروق زرقاء وقرمزية . . تتقاطع فوق قشرة البيضة الخضراء . .

غمغمت بصوت مرتفع : غريب!

أخذت أديرها فى يدى . . مرات ومرات . . ثم قربتها من وجهى ، ودققت النظر فى هذه العروق الواضحة . . وانطلقت منى صرخة خافتة عندما شعرت بحركة . . كانت العروق تنبض . . وأحسست بالضربات المنتظمة . . تاك . . تاك . . تاك!

صرخت : وآه . . توجد حياة فيها!

ما هذا الذى وجدته . . إنه شئ غريب تماماً . . يجب أن تشاهدها آن فوراً!

وهتفت . . آن . . هيه . . آن! وبدأت أجرى نحوها والبيضة فى يدى!

كنت أركز نظراتى على البيضة . . فلم أر ستوبى . . وهو يجرى أمامى . .

- واووو!

صرخت عالياً . . وأنا أتعثر فى الكلب . . وأسقط فوقه

ووقعت بكل جسدى على الأرض . . فوق البيضة!

٤

. . . قفزت واقفاً بسرعة . . بدأ ستوبى يحاول لعق وجهى . . دفعته بعنف بعيداً ، لأفحص البيضة !

هيه . . صرخت فى دهشة . . لم تتحطم البيضة . . التقطتها ، وأخذت أديرها فى يدى ولاشرخ! يالها من قشرة صلبة . . لقد سقطت فوقها بصدرى . . وضغطت عليها على الأرض . . ولكنها سليمة تماماً!

وشعرت بنبض العروق الزرقاء . . والقرمزية

هل هناك شئ فى داخلها يحاول الخروج؟؟ ترى ما هو الطائر الموجود بها؟ لا يمكن ان يكون كتكوتاً . . إنها ليست بيضة دجاجة !

طاخ! بيضة أخرى اصطدمت بالجراج . . وأخذ الأولاد يتصارعون فوق برك من سائل البيض . . ورأيت ولداً يحطم بيضة فوق رأس ولد آخر!

اتجهت إلى آن . . وأنا أمسك البيضة فى يدى بعناية . . كانت آن مشغولة فى حرب ضارية مع الشقيقات الثلاث . . يتقاذفن البيض بعنف . . ثلاثة ضد آن . . ولكنها كانت صامدة . . قلت : آن . . انظرى إلى هذه! لن تصدقى أنها بيضة!

وصلت إلى جوارها تماماً الآن . . ومددت يدى إليها بالبيضة!

وصرخت : لا . . انتظرى!

لكن . . فات الوقت!

خطفت آن البيضة . . وقذفت بها الشقيقات الثلاث!

* * *







. . . صرخت باكياً : لا . . انتظرى!

حملقت فى رعب . . التقطت البيضة واحدة من الشقيقات الثلاث ، وهى فى منتصف الطريق . . وقذفت بها آن مرة أخرى!

قفزت عالياً . . كالبهلوان . . وتلقفت البيضة بيد واحدة قبل أن تسقط على الأرض! هل تحطمت؟ لا!

يبدو أن قشرتها مصنوعة من الفولاذ . .

وقفت . . أمسكت البيضة بحرص . . لدهشتى الشديدة . . شعرت بحرارتها . . حرارة كاللهب . . صرخت كادت تقع منى!

تاك . . تاك . . تاك . . انها تنبض بسرعة . . أشعر



بحركة العروق في يدى! فكرت أن أعرضها على أبي وأمي .. لكنهما مشغولان بمحاولة إيقاف الحرب بين الأولاد!

أبي يشير غاضباً إليهم .. وأمي تحاول تهدئة بنتين تلوثت ملابسهما، ووجهيهما بالبيض .. وارتفع صوت بكائهما .. ووراءهم كان ستوبى يقيم حفلاً خاصاً، وهو ينتقل سعيداً في المكان يلتهم بيضة وراء الأخرى من الحشائش .. وذيله يهتز سعيداً كالمجنون!

يا له من حفل ..

قررت أن أعود إلى حجرتى .. وأضع البيضة تحت الميكرسكوب .. أفحصها، وقد أصنع ثقباً في قشرتها لأحاول رؤية ما بداخلها ..

تك .. تك .. تك .. العروق تنبض .. وحرارتها تشتد!

أثناء عودتى .. فكرت ربما تكون بيضة سلحفاة! ولكن لماذا هي ساخنة هكذا؟ ولماذا هذه العروق النابضة الغريبة؟

لا توجد عروق عادة في البيض!!

أخفيت البيضة في درج ملابسى . أحطتها بجواربى .. وأغلقت الدرج بحرص شديد، ثم عدت إلى الحديقة!

كان الضيوف يغادرون المنزل .. ولا يبدو أنهم قد تمتعوا بوقتهم .. وبراندى أيضاً كانت حزينة .. قالت: إنه أسوأ عيد ميلاد في حياتى ..

انحنت تزيل قشر البيض عن حذائها .. ثم التفتت إلى أمي وقالت: إنها غلطتك وحدك!

هتفت أمي: ماذا؟ غلطتى؟!

ردت براندى: نعم .. لأنك لم تتركى البيض ينضج بما فيه الكفاية! حاولت أمي أن تعترض .. ثم آثرت الصمت!

وقفت براندى تنظر إليها .. ثم أطلقت أعذب ابتساماتها، وتحركت غمازتيها تظهران على خديها وقالت: في العام القادم .. هل يمكن أن أقيم حفل الآيس كريم؟

في المساء .. كنت أريد فحص البيضة الخضراء العجيبة، لكننا كنا ذاهبين لزيارة جدتى إيفلين وجدى

هارى . . لاصطحابها إلى الخارج لتناول العشاء . . كما يحدث عادة فى عيد ميلاد براندى!

وقبل الخروج ، فتحت براندى هداياها . . وصنعت أكبر قدر من الضجيج . . تعبيراً عن سعادتها . . واحتضنت جدتى حضناً كبيراً . . إنها بارعة حقاً فى هذا . . ثم خرجنا جميعاً إلى العشاء فى المطعم الإيطالى الجديد!

وطبعاً . . دار الحديث حول الحفل الجنونى لعيد ميلاد براندى . . وعندما اخبرنا جدتى وجدى بحرب البيض . . أخذا يضحكان . . ويضحكان . . ويضحكان . .

أما أنا . . فقد كنت أفكر طول الوقت فى البيضة الموجودة فى دولابى . . ترى . . هل أجد سلحفاة وليدة فى جواربى عندما أعود؟

أمتد العشاء طويلاً . . وقص علينا جدى كل الحكايات التى رواها لنا من قبل عشرات المرات . . وضحكنا كما نفعل دائماً!

عندما بدأنا العودة إلى البيت . . كان الوقت قد تأخر

كثيراً . . حتى أن براندى نامت فى السيارة . . واستطعت البقاء مستيقظاً بعد مجهود كبير!

أسرعت إلى حجرتى . . تثاءبت بقوة وأنا ارتدى البيجامة . . كنت أعرف أننى سأستغرق فى النوم بمجرد أن تلامس رأسى الوسادة . .

قفزت إلى فراشى بعد أن أطفأت النور . . وسحبت الملاءة حتى ذقنى . . وبدأت أضع رأسى على وسادتى . . عندما سمعت الصوت . .

تاك . . تاك . . تاك . .

دقات منتظمة كأنها نبضات قلب . . لكنها أكثر ارتفاعاً . .

طاك . . طاك . . طاك . .

ازداد ارتفاع الصوت . . حتى سمعت اهتزاز الدرج!

جلست فى مكانى . . وقد استيقظت تماماً الآن . . ونظرت إلى الدولاب عبر الظلام!

طاك . . طاك . . طاك!

نزلت من فراشى . . هل أفتح الدرج؟

ظللت فى الظلام . . أرتعش من الانفعال . . من الخوف!

استمع إلى دقات القلب المنتظمة! هل أفتح الدرج واستطلع ما يحدث؟

أم يجب أن أجرى هارباً بأقصى سرعتى؟!

* * *

٦

. . . طاك . . طاك . . طاك . .

يجب أن أرى ما يحدث داخل درج الدولاب!

هل تفتحت البيضة؟ هل خرجت منها السلحفاة . . وأخذت تصطدم بالدرج وهى تحاول الخروج؟ وهل هى سلحفاة؟

أم يكون شيئاً آخر . . غريبا؟

فجأة . . شعرت بالخوف والرعب!

تنفست نفساً عميقاً ، ووقفت على قدمى . . كانتا ترتعشان وكأنهما من المطاط . . اتجهت إلى الدولاب ، وقد جف حلقى كالحطب!

طاك . . طاك . . طاك . .

اشعلت النور . . وصوت الدقات يرتفع كلما اقتربت من الدولاب!

إنها ضربات قلب . . قلب مخلوق داخل البيضة!

أمسكت الدرج بكلتى يداى . . وتنفست بعمق مرة أخرى!

حذرت نفسى دانا . . إنها فرصتك الأخيرة لتترك الدرج مغلقا!

طاك . . طاك . . طاك . . طاك!

سحبت الدرج . . ونظرت داخله!

غريبة . . لم يتغير شئ! البيضة فى نفس المكان الذى وضعتها فيه . . والعروق القرمزية والزرقاء تنبض كالسابق . .

شعرت بالاطمئنان . . رفعتها فى يدى! آخ!!

كدت أتركها تسقط . . إنها ساخنة جداً . . حارقة . . شئ عجيب . . يجب أن يراها أبى وأمى . . الآن . . ربما استطاعا معرفة حقيقتها! أهما مازالا مستيقظان . . إننى أسمع صوتيهما فى حجرتهما فى نهاية الصالة!

حملت البيضة بحرص فى كلتى كفتى . . وهكذا كنت مضطراً أن أطرق على باب حجرتهما بكوعى . . وقلت : إنه أنا!

قال أبى بصوت غاضب . . دانا . . ماذا حدث؟ كان اليوم طويلاً ومرهقاً . . نحن متعبان!

بدأت أقول : إن معى بيضة ، أريد أن أريها لكما!

وصرخا فى وقت واحد : إلا البيض!!

وأضافت أمى : ألم نر ما يكفينا من البيض طوال اليوم؟؟

قلت : إنها بيضة غريبة ، لا أستطيع أن اكتشف حقيقتها . . أعتقد .

قاطعنى أبى بصوت حاسم : دانا . . كفى . . تصبح على خير!

حسنا . . أستطيع أن أعرف . . لا فائدة . . همست متمنياً لهما ليلة سعيدة . . واستدرت عائداً إلى حجرتى!

تاك . . تاك . . تاك . .

فكرت فى لحظة أن أكسر البيضة لأرى ما بداخلها . . ولكنى لم أفعل!

توقفت أمام حجرة براندى . . كنت متلهفاً لاطلاع أى شخص على كنزى العجيب . . طرقت بابها . . مرة . . لم يأتن الرد . . طرقت مرة أخرى . . إن براندى عادة تغرق فى نوم عميق . . ثقيل . . ولم ترد أيضاً . .

قبل أن أدق الباب للمرة الثالثة . . فتحته فجأة ، وفمها مفتوح على اتساعه وهى تتثاءب بقوة . . قالت : ماذا حدث؟ لماذا توقظنى؟ قلت : أريد أن تشاهدى هذه البيضة!

ضاقت عيناها وهى تنظر إلى . . وقالت : هل أنت جاد؟ بعد كل ما حدث فى حفلتى؟ بعد أسوأ عيد ميلاد فى العالم كله ، تريدنى أن أشاهد بيضة؟

رفعتها وقلت : نعم . . ها هى!

وبعنف . . أغلقت الباب فى وجهى

قلت : معنى هذا أنك لا تريدين رؤيتها؟

لم ترد!

مرة أخرى . . فهمت . . حملت البيضة إلى حجرتى . . ووضعتها فى درج الملابس . . ثم أغلقته وصعدت إلى فراشى!

تاك . . تاك . . تاك!

واستغرقت فى النوم على الدقات المنتظمة!

فى اليوم التالى . . استيقظت فى الوقت المناسب تماماً . . لأشاهد البيضة وهى تتفتح!!

* * *



. . . أيقظنى صوت فرقعة عالية!

رفعت جسمى وأنا نصف نائم . . واعتمدت على ذراعى!

فرقعة أخرى جعلتنى أنتبه تماماً!

الدولاب . . هذه الأصوات تأتى من الدولاب!

وتتابعت أصوات الفرقعة ، وكأنه صوت عظام تتحطم

لابد وأنها البيضة!

تسارعت دقات قلبى . . اعتدلت فى جلستى . . أمسكت بنظارتى ووضعتها على وجهى . . واشتبكت اقدامى بملاءة السرير . . وسقطت تقريباً على الأرض . .

أسرعت أعبر الحجرة إلى الدولاب . . إن البيضة



تتفتح الآن . . يجب أن أراقبها لأعرف بالتحديد ما يحدث!

بلهفة شديدة . . أمسكت مقبض الدرج ، وشددته إلى الخارج حتى كاد يخرج من الدولاب . . ومددت رأسى أنظر إلى البيضة . .

كرا اك ك ك . .

كانت العروق القرمزية والزرقاء تنتفض . . وقد ظهر شرخ طويل فى غطاء البيضة . . الأخضر!

آه ه ه ه!

سمعت صوتاً يتأوه . . صوتاً ضعيفاً داخل البيضة . . وكأن المخلوق فى قلبها يحاول الخروج!

آه ه ه ه! ياله من كفاح!

لكنه لم يكن صوت سلحفاة . . ربما كان صوت طائر غريب عن المكان . . صوت ببغاء؟ أو ربما صوت بجعة!؟

لكن . . كيف وصلت بيضة البجعة إلى حديقتنا الخلفية؟

وكيف تصل أى بيضة غريبة إلى حديقتنا؟



آه ه ه ه . . كرا ا ا ك!

كان الصوت مؤثراً . . مؤلماً

دلكت عيناى . . ودققت النظر . . كانت البيضة تقفز وتتحرك فى كل آهة أو أنين يخرج منها!

وانتفضت العروق . . وظهر شرخ آخر فى مقدمة البيضة . . واندفع سائل أصفر كثيف ولزج . . تدفق إلى الدرج . . وانساب فوق جواربى!

وصرخت : ييه!

اهتزت البيضة . . شرخ آخر . . ومزيد من السائل يغرق جواربى! انتفضت البيضة . . وتحركت . . وازداد صوت الأنين . . واشتدت حركتها . .

وكلما زادت الشروخ . . كلما تدفق السائل خارج البيضة . . ثم انفصل مثلث كبير من الغلاف ، وسقط فى الدرج . .

انحنيت ، وحدقت فى الثقب حتى أتمكن من رؤية الموجود فى الداخل . . لم أستطع أن أرى شيئاً سوى فقاعة صفراء غير واضحة! وكأنها صفار البيض!

آه ه ه ه ه !

أنين آخر ، ثم تحطمت قشرة البيضة . . وتناثرت فى الدرج . . واندفع سائل أصفر كثيف ليغرق جواربى!

أمسكت أنفاسى وأنا أرى مخلوق عجيب ، يدفع نفسه خارج القشرة . . كتلة صفراء . .

ما هذا . . كتكوت؟

غير معقول!

ليس له رأس . . ولا جناحان . . ولا ساقان!

فتحت الدرج على اتساعه . . ونظرت . . دفع المخلوق آخر جزء من غلاف البيضة . . شئ مذهل حقاً!

وتدحرج فوق جواربى . .

فقاعة . . كتلة صفراء لامعة! وكأنها قبضة من قلب بيض مسلوق سائل!

إلا أن له عروقاً رفيعة خضراء متقاطعة!

شعرت أن صدرى يكاد ينفجر ، واكتشفت أننى أمسك أنفاسى منذ وقت طويل . . تنهدت بعمق . . وكان قلبى يخفق بعنف!

كانت الفقاعة تنتفض ، وتصدر أصواتاً خافتة . . واهنة!

تحولت ببطء . . ورأيت عينين سوداوتين ، صغيرتين . . بالقرب من قمتها! لا رأس . . ولا وجه . . فقط عينان صغيرتان!

همست بصوت مرتجف : أنت لست كتكوتا . . بالتأكيد لست كتكوتاً!

لكن . . ما هى؟!

وصرخت : هيه . . أمى . . أبى!

ولم يأتنى الرد!

يجب أن يشاهدا هذا المخلوق . . يشاهدا أعظم اكتشاف علمى فى هذا العصر!

ـ أمى . . أبى . . اسرعا!

لم يرد أحد!

نظرت إلى الكتلة الغريبة . . وهى ترتجف . . وعروقها الخضراء تنبض . . وكل جسمها ينتفض . .

أبى . . أمى . . صمت تام . .

نظرت إلى الدرج . . ماذا أفعل؟؟!

٨

. . . يجب أن يرى أبى وأمى هذا الاكتشاف . . أغلقت الدرج بحرص شديد . . حتى لا يقفز خارجه . . ويهرب . . وصرخت بكل ما أملك من قوة!

ـ أمى . . أبى . . أين أنتما؟

واندفعت إلى المطبخ . . هل مازالا يتناولان الافطار؟

ـ أمى . . أبى . . براندى!

لا أحد هناك!

الأطباق والأكواب مازالت بجوار الحوض بعد أن تناولوا إفطارهم . . أين ذهبوا؟ . . كيف يختفون هكذا فى الوقت الذى اكتشفت فيه أغرب اكتشاف فى تاريخ العالم . . يجب أن يشاهدوه!؟

تحولت لأترك المطبخ . . فى اللحظة التى وقعت فيها نظراتى على مذكرة تركتها لى أمى فوق الثلاجة . . قرأتها . . مكتوب بها . . (ذهبنا ـ أبوك وأنا ـ لتوصيل براندى إلى درس الموسيقى . . يمكنك تناول «الكورن فليكس» على الافطار) . .

كورن فليكس!!

كورن فليكس!!

كيف يمكن أن أفكر فى الأكل فى وقت مثل هذا؟

ماذا أفعل الآن؟

تملكتنى الحيرة . . لا أستطيع أن أترك هذا المخلوق سجيناً فى الدرج طوال الصباح . . ربما يحتاج إلى هواء نقى . . أو يحتاج إلى تمرينات . . وماذا لو أنه فى حاجة إلى الطعام . . طعام؟ ماذا يأكل هذا الشئ؟ كيف يأكل؟ إنه مجرد كتلة لينة لها عينان!

وقررت . . يجب أن أخرجها من هنا وأن أعرضها على شخص ما!!

وتذكرت آن . . وصحت . . نعم . . آن . . إن لديها

كلباً . . وهى حقاً ناجحة فى التعامل مع الحيوانات . . ربما يكون لديها فكرة جيدة لما يجب أن أفعله مع اكتشافى!

أسرعت إلى حجرتى . . ارتديت ملابسى والتى تركتها بالأمس على الأرض . . ثم فتحت الدرج . .

ـ ييه . . كانت فقاعة البيض تجلس وسط سائلها الأصفر الكثيف ، وكل جسمها يخفق . . وحولت عيناها الدقيقتان لتنظر نحوى!

قلت لها : سآخذك إلى آن . . ربما استطعنا معا اكتشاف حقيقتك!

لكن . . هناك مشكلة واحدة . . كيف أستطيع نقلها؟

هل أضعها فى طبق؟ لا . . قد تسقط منه!

صندوق . . نعم صندوق!

فتحت دولابى . . وأخرجت كل ما به . . وقذفته على الأرض . . وكنت محظوظا . . عثرت على ما أبحث عنه . . صندوق حذائى الجديد!

أمسكت الصندوق . . ووقفت . . بجوار الدرج وقلت : سآخذك فى هذا الصندوق إلى آن . . جاهز؟!



لم أتوقع رداً . . وبالطبع لم يحدث!

وضعت العلبة بجوار الدرج . . وسألت نفسى بصوت مرتفع : والآن . . ماذا أفعل؟ كيف أضعه فى الصندوق؟ هل التقطه بيدى؟

أمسكت العلبة بيدى اليسرى . . ومددت إليه يدى اليمنى . . ثم تراجعت! تساءلت : هل يعضنى؟ لكن . . كيف؟ ليس له فم! هل يلسعنى؟ هل يؤذينى بطريقة ما؟

شعرت باشمئزاز من هذا السائل الكثيف الأصفر اللزج!

قلت لنفسى : داننا . . هيا . . امسكه . . هل تذكر؟ إنك عالم وباحث . . يجب أن تكون شجاعاً . . وجريئاً!

هذا صحيح يجب ألا يتراجع العالم أمام شئ مقزز مثل هذا!

تنفست بعمق . . واحد . . اثنين . . ثلاثة!

ومددت إليه يدى!

* * *

٩

. . . بمجرد أن تحركت يدى فى اتجاهه . . بدأ المخلوق يرتعش . . ويهتز مثل قطعة من الجيلى الأصفر!

وتراجعت مرة أخرى!

لا أستطيع أن أفعل هذا . . لا يمكن أن امسكه بيدى . . ربما كان خطيراً . .

لاحظته وهو ينتفض ، وقد ظهرت بعض الفقاعات الرفيعة على جسمه . . هل هو خائف منى؟ أم أنه يحاول تحذيرى!

يجب أن أجد شيئاً لأرفعه به . . ونظرت حولى فى الحجرة . . هل أضع فى يدى قفاز الكرة؟ . . لا . . إننى احتاج إلى جاروف . . جاروف صغير يؤدى المهمة

بسهولة! نظرت إليه . . كان يهتز كالمجنون . . أغلقت الدرج . . قد يعيد الظلام إليه الهدوء والسكينة !

أسرعت إلى المطبخ . . أحضرت جاروفاً صغيراً من أدوات الحديقة الخاصة بأمى . . وأسرعت عائداً إلى حجرتى !

عندما فتحت الدرج . . وجدت المخلوق يرتجف كما تركته . . قلت له : اطمئن . . إننى عالم يا صديقى . . سأكون رقيقاً معك!

لا أظن أنه يفهم كلامى . . أدخلت الجاروف إلى الدرج . . وبدأت عروقه تنتفض .

وأخذ يقفز صاعداً وهابطا . . وقد جحظت عيناه وهو ينظر نحوى . . أحسست أنه على وشك أن ينفجر!

همست : اهدأ . . اهدأ!

وبدأت أدفع الجاروف برقة شيئاً فشيئاً أسفل المخلوق العجيب! وقلت : آه . أمسكتك!

اهتز . . وانتفض فوق الجاروف . . وبدأت أرفعه بحرص من الدرج . . كان الصندوق فوق رف

الدولاب . . امسكت الجاروف بيدى اليمنى . . ومددت اليسرى لأحضر العلبة!

ورفعته . . ببطء . . ببطء . . نحو الصندوق!

واقتربت تماماً من الصندوق!

وزمجر المخلوق فى وجهى . . زمجرة خافته وكأنها نبحة كلب صغير غاضب!

وأفزعتنى المفاجأة . . صرخت . . وسقط الجاروف من يدى!

ياه ه . . صرخت مرة أخرى عندما اصطدم الجاروف بالأرض . . وقفز المخلوق داخل حذائى . . لا . .

دون تفكير . . انحنيت ، والتقطته فى يدى!

فجأة . . قفز قلبى . . عندما أدركت أننى قد أمسكته!

نعم . . إننى أمسك به!

ما الذى سيحدث لى الآن؟!

* * *

١٠



. . . لم يحدث شئ !

لم تهزنى صدمة كهربائية ولم يظهر طفح جلدى على بشرتى . . ولم تسقط يدى . . كان المخلوق ناعماً ودافئاً . . مثل البيض المسلوق !

وأدركت فجأة أننى أقبض عليه بشدة . . خففت من قبضتى!

وضعته فى الصندوق . . ووضعت فوقه الغطاء بإحكام! وسمعت صوته وهو ينتفض فى الداخل . . قلت له : لا تنبح فجأة مرة أخرى . . لقد أفزعتنى!

وجدت يداى رطبة ولزجة . . نظفتها فى المنشفة . . وعيناى على الصندوق . . ترى أى حيوان هذا؟

حملت الصندوق فى يدى . . والغريب أنه كان ثقيلاً . . وتأكدت من أنه مغلق بإحكام . . واتجهت خارجاً من باب المنزل . . وصلت إلى المدخل الخلفى لبيت آن . . كان الباب مفتوحاً . . دسست رأسى إلى الداخل . .

هتفت أمها : دانا . . أهلا . . ادخل!

دفعت الباب ، وأنا أحافظ على توازن الصندوق . . ودخلت إلى المطبخ .

كانت آن تجلس أمام المائدة . . وقد عقدت شعرها الأحمر وراء ظهرها على شكل ذيل الحصان . . وأخذت تتناول إفطارها!

هل تخمن ماذا تأكل؟ نعم . . بيض!

هتفت تحيينى : أهلا دانا . . هل هناك جديد!؟

قبل أن أجيب . . تحركت والدة آن بجوار فرن الطهى . . وسألتنى : دانا . . هل تناولت إفطارك؟ هل أعد لك طبقاً من البيض؟

ابتلعت ريقى بصعوبة . . شعرت بألم فى معدتى وقلت : لا . . شكراً!

قالت بإصرار : لماذا؟ إنه بيض طازج! هل تفضل أن أطهيه بطريقة أخرى؟

قلت بصوت ضعيف : لا . . لا . . شكراً!

قالت آن : أريد طبقاً آخر . . إن طعم هذا البيض لذيذ!

قالت أمها : أنا أيضاً سأعد لنفسى بعضاً منه!

شعرت بالغثيان من كل هذا الحديث حول البيض . . وشعرت بمخلوق البيضة يقفز داخل العلبة!

سألتنى آن : ما هذا الصندوق . . هل اشتريت حذاء جديداً!

قلت : لا . . انظرى . . افحصى هذا الشئ . . لن تصدقى ماذا وجدت!

كنت متلهفاً لأعرض عليها اكتشافى . . وبدأت أعبر المطبخ والصندوق بين يدى . . وتعثرت فى ستوبى! مرة أخرى!

هذا الكلب الضخم الغبى . . دائماً أجده تحت أقدامى!

واو و و . . انطلقت منى صرخة عالية . . وسقطت فوق الكلب . . ورأيت الصندق يطير فى الهواء . .

كنت ممداً فوق ستوبى . . وكافحت لأقف على قدمى . . ورأيت المخلوق البيضة وهو يطير فى الهواء . . ويسقط فى طبق طعام آن!

والتوى وجهها وهى تنظر إليه باشمئزاز وصرخت : بيض فاسد . . بيض فاسد!

اعترضت : لا . . إنه على قيد الحياة! ولم يسمعنى أحد!

قفز ستوبى فوقى ، وتقريباً سقطت مرة أخرى! حتى خلصتنى منه أم آن . . ودفعت آن طبقها بعيداً وهى تصرخ . . أبعدوا هذا عنى!

فحصت أمها الطبق . . ثم حملقت فى وجهى : دانا . . ماذا حدث لك؟ إنه يثير الغثيان! لقد أفسدت طعاماً جيداً!

صرخت آن : نعم . . أفسدت إفطارى!

قبل أن أشرح لهم الحقيقة . . كانت مسز جرافيل قد امسكت بالطبق ، واتجهت إلى الحوض . . وبدأت تقذف ما فيه إلى البالوعة!!



١١

. . . لا لا لا . . .

أطلقت صرخة هائلة .. وقفزت نحو الحوض! بذلت مجهوداً هائلاً لأتمكن من جذب المخلوق من البالوعة!

لا .. أمسكت ببعض البيض الذى خرج فى يدى!

أما مخلوق البيض فقد كان يدور ويدور فى الحوض .. ثم اتجه بسرعة نحو البالوعة!

وبلهفة جنونية ، ألقيت بالبيض من يدى .. وهجمت أمسك به فى اللحظة التى كان ينزلق فيها مع تيار المياه!

وشعرت بالكتلة الصفراء الرخوة ساخنة فى يدى .. وبعروقها تنبض ، وهى تنتفض بسرعة غريبة ، وكأنها فى سباق !

رفعتها أمام وجهى .. وقلت لها : أنقذت حياتك .. كنت على وشك النهاية! سألتنى آن : دانا .. ما هذا؟

قبل أن أجيبها .. دفعتنى مسز جرافيل برقة فى اتجاه باب المطبخ الخارجى وقالت : دانا .. اخرج هذا الشئ من هنا .. إنه مقزز .. وانظر .. لقد ترك شريطاً من السائل اللزج على الأرض .. لا أريد أن أنظف كل أرض المطبخ مرة أخرى! قلت : لقد عثرت عليه ..

قاطعتنى بصوت حاسم : إلى الخارج .. ولا كلمة أخرى!

لم أجد خياراً آخر .. حملت مخلوق البيضة .. وخرجت إلى الحديقة الخلفية ، وأحسست أنه أصبح الآن أكثر هدوءاً على الأقل لم يعد يرتعش بعنف كما كان فى المطبخ!

تبعتنى آن إلى الممر .. وأنا أمسك بمخلوق البيضة فى يدى .. كان يلمع تحت أشعة الشمس .. وأحسست بلزوجة فى كفى .. ولم أكن أريد أن أضغط عليه ، ولم أكن أريده أيضاً أن يقفز من يدى!

قالت آن : ما هذا؟ .. دمية؟! وانحنت لتتأكد من

شكله وقالت : إيه . . إنه حى! قلت : لا أعرف ما هو . . لكنه بالتأكيد شئ حى . . لقد وجدته بالأمس فى حفل عيد ميلاد براندى!

قالت : وجدته؟ أين؟

أجبتها : وجدت بيضة بالقرب من المجرى المائى . . وكان شكلها غريباً . . أخذتها إلى حجرتى . . وقد تفتحت هذا الصباح . . وخرج هذا منها!

قالت : لكن . . ما هذا؟ وغمزته بإصبعها : يوك . . إنه لزج . . ولين!

قلت : إنه ليس كتكوتاً!

هتفت ساخرة : واه . . اكتشفت هذا وحدك!؟

تجاهلت سخريتها . . قالت : ربما كان غلطة . . خطأ من الطبيعة . . هل تعلم . . مثلك مثلاً!

دائماً تحاول السخرية منى . . غمزت المخلوق بإصبعها مرة أخرى . . أخرج صفيراً خافتاً . . قالت : ربما اكتشفت نوعاً جديداً من المخلوقات . . نوع لم يره أحد من قبل . . كانت الفكرة مثيرة . . قلت : حقاً . . ربما!

واصلت مزاحها قالت : ربما يطلقون اسمك عليه . . يسمونه «دودو»!

قلت بحدة : لا فائدة منك على الاطلاق . . وقد خطرت لى فكرة على كل حال!

نظرت إلي متسائلة ، قلت : تعرفين ماذا سأفعل . . سآخذه إلى معهد العلوم الصغير! سألت فى دهشة : أى معهد؟

قلت : المعهد الموجود فى شارع «دينيفر» . . إنه قريب جداً من هنا!

قالت : لم أر أى مكان كهذا من قبل!

قلت : إنه فى طريقنا إلى المدرسة . . وقد رأيته مليون مرة . . لابد أن أجد أحداً يعرف حقيقة هذا المخلوق!

عقدت آن ذراعيها على صدرها وقالت : لن أذهب معك!

قلت : لم أطلب منك ذلك .

يبدو أنها غيورة منى ، لأنى عثرت على المخلوق . . ولم تعثر هى على شئ!



قلت : من فضلك . . احضرى الصندوق من المطبخ . . سأذهب بالدراجة إلى المعهد!

أسرعت تحضر الصندوق . . وعلى وجهها علامات الاشمئزاز . . وقالت :إنه قذر من الداخل!

إن هذا الشئ مهما كان ، يفرز عرقاً كثيراً!

قلت ساخراً : ربما يخاف من وجهك . .!

كان دورى للضحك . . لقد قلت نكتة ظريفة على غير عادتى!

تجاهلتنى تماماً . . وظلت ترقبنى وأنا أضع مخلوق البيضة فى العلبة . . ثم قالت : دانا . . هل أنت متأكد أنه ليس لعبة قذفتها الريح إلى حديقتكم!

قلت لها وأنا أسرع إلى دراجتى : مستحيل . . سوف أمر عليك عند عودتى لأقص عليك ما حدث!

واتجهت إلى معهد الأبحاث . .

عندما انتهى كل شئ . . أفكر أنه كان علىَّ الابتعاد بقدر الامكان عن هذا المكان . . لكن . . هل كنت أعرف ما ينتظرنى . .؟؟!

١٢

. . . أحترس!

جرى كلب آن الضخم أمام الدراجة فى اللحظة التى تحركت فيها على الممر!

ضغطت بعنف على الفرامل . . وتوقفت الدراجة فجأة . . وكاد الصندوق يسقط من فوق عجلة القيادة . .

صرخت : ستوبى . . أيها الغبى!

اجتاز الطريق أمامى . . ربما يضحك منى فى نفسه . . أعتقد أنه يجد متعة فى عرقلتى فى كل مرة يرانى فيها!

بدأت السير مرة أخرى فى الطريق . . أقود بيد واحدة . . وأضع الأخرى فوق غطاء الصندوق!

حدثت نفسى : لابد وأن يعرف العلماء فى معهد

الأبحاث طبيعة هذا الشئ . . نعم . . بالتأكيد سيعرفون الحقيقة!

كنت أقود ببطء على غير عادتى . . وأتأكد من خلو الطريق عند إشارات المرور . . واتفادى «المطبات» ، حتى اطمئن إلى أن الصندوق لن يسقط من الدراجة!

عندما وصلت إلى ناصية شارع «دينفر» . . مرت عربة أوتوبيس سريعة . . وكاد الهواء الصادر منها أن يسقطنى أرضاً!

وقفت لاعتدل على الدراج . . رأيت غطاء الصندوق يتحرك إلى فوق! كان مخلوق البيضة يحاول الهرب . . امسكت العلبة ورفعت الغطاء إلى اسفل . . وقدت بسرعة . . المعهد أصبح قريباً . . عند الناصية القادمة!

ودفع المخلوق الغطاء . . وضغطت أنا عليه! لم أكن أريد أن أصيبه بأذى ، لكنى لا أريده أن يهرب أيضاً!

وظلت يدى فوق الغطاء . . ضاغطاً عليه إلى أسفل! ولم أهتم بالعربة المكتظة بالأولاد ، وبما يقولونه لى . . كنت أركز كل جهدى فى المحافظة على الصندوق!

وظهر معهد الأبحاث أمامى . . كان بناء أبيض من

دور واحد . . لكنه طويل . . له صف من النوافذ المربعة الصغيرة . . على طول الواجهة الأمامية . . كان يشبه قطاراً طويلاً!

تركت الدراجة على حشائش الحديقة . . وأمسكت الصندوق بيدى الاثنتين . . وأسرعت أجرى إلى الباب . . وجدت الجرس على يمينه . . ضغطت عليه . . مرة . . ومرة . . ثم تركت اصبعى فوقه . .

ثم حاولت أن أطرق الباب . . وحاولت أن أدفعه . . وأشده إلى الخارج . . لا . . كان الباب موصدا!

بدأت أطرق بقبضتى . . وبكل قوتى!

وعدت أدق الجرس! أين ذهب الجميع!

مرة أخرى . . فكرت فى أن أعيد الطرق ، عندما رأيت لافتة صغيرة مكتوبة باليد . . جعلت قلبى يسقط منى . مكتوب (مغلق يومى السبت . . والأحد!)

* * *

١٣

. . . تنهدت يائساً . . ووضعت الصندوق تحت ذراعى . . ماذا سأفعل بمخلوق البيضة العجيب هذا؟

هززت رأسى حزيناً . . وتحولت متجهاً إلى دراجتى . . كنت فى منتصف الطريق إليها . . عندما سمعت الباب وهو يفتح!

نظرت خلفى . . رأيت رجلاً عجوزاً يرتدى معطف المعمل الأبيض . . له شعر أبيض لامع يتدلى على جانبى رأسه . . وشارب رمادى . . وعينان زرقاء باهته . . ونظر إلى بهما من وجهه الشاحب المجعد !

وعندما ابتسم ، ظهرت التجاعيد حول عينيه وقال : هل تريد شيئاً ؟ !

تمتمت : آه . . نعم! ورفعت الصندوق فى يدى . . وشعرت بالمخلوق يتحرك داخله!

سألنى : هل هذا طائر مريض . . آسف . . نحن معهد أبحاث . ولست طبيباً بيطرياً!

اقتربت منه . . ولسبب مجهول شعرت أننى متوتر بعض الشئ . . قلت : لا . . ليس طائرا! ربما كنت متوترا لأننى ألتقى بعالم حقيقى . . وأنا أحب العلماء وأحترمهم كثيراً ، وربما لأننى سأعرف حقيقة المخلوق الذى عثرت عليه . . وما يجب أن أفعل به!

ابتسم لى الرجل مرة أخرى . . كانت ابتسامته ودودة . . جعلتنى أشعر بالهدوء .

قال : حسناً . . إذا لم يكن طائراً . . فما هو؟ .

مددت الصندوق إليه . . ولكنه لم يلمسه . . قلت : إنه شئ وجدته . . أقصد . . كان بيضة عثرت عليها فى حديقتنا . . لكنها كانت كبيرة . . وغريبة . . ولها عروق تغطيها كلها . . وكانت تتنفس!

حملق فى وجهى : بيضة تتنفس!

قلت : نعم . . ووضعتها فى درج دولابى . . ثم تفتحت هذا الصباح . . و . .

قال الرجل وقد تغيرت تعبيرات وجهه . . وظهر عليه الاهتمام . . قال : ادخل يا بنى . . تعالى معى!

وضع يده على كتفى . . وقادنى إلى داخل المعمل . . واغمضت عينى وفتحتها حتى أعتاد على الضوء الضعيف فى الداخل!

كانت الحوائط بيضاء ورأيت مكتباً . . ومقاعد . . وطاولة عليها بعض المجلات العلمية ، توقعت أنها حجرة الانتظار . .

قال الرجل وعيناه على الصندوق : اسمى دكتور جراى ، وأنا مدير معهد الأبحاث!

اندفعت أقول وأنا أصافحه : أنا أريد أن أصبح عالماً عندما أتقدم فى السن!

سألنى : وما هو اسمك؟

قلت : آه . . اسمى دانا جونسون . . أسكن قريباً من هنا . . فى شارع ميلروز . .

قال : إننى سعيد بلقائك . . واتجه إلى الباب . . أغلقه . . ثم وجدته يوصده بالأقفال . . أمر غريب!! وشعرت بموجهة من الخوف . . لماذا يفعل هذا؟

قال دكتور جراى : دانا . . هيا . . اتبعنى!

وتبعته فى ممر طويل ضيق . . إلى معمل صغير . . ورأيت منضدة فوقها كل أنواع أنابيب الاختبار . . والأوانى . . والأدوات الإليكترونية!

أشار إلى بقعة خالية وقال : ضع الصندوق هنا!

وضعته حيث أشار ، وتقدم أمامى إلى الصندوق وقال : تقول أنك عثرت عليه فى حديقتك؟

هززت رأسى : نعم . . بالقرب من الجدول المائى!

رفع الغطاء بحرص شديد . . وغمغم : مستحيل . . ياه . . يا إلهى!!

* * *

١٤



. . . رفع مخلوق البيضة عيناه . . ونظر إلينا . . ارتعش . . والتصق بجوار الصندوق!

تمتم دكتور جراى : إذن . . وجدت واحدة منها!!

قلت : واحدة منها؟ هل معنى ذلك أنك تعرف ما هى !

أجاب وهو يلعب فى شاربه : كنت أظن أننى جمعتها كلها . . لكن يبدو أننى نسيت واحدة!

قلت بإلحاح : ما هى؟ هل هى حيوان . . وما نوعه؟

ابتسم . . ولكز مخلوق البيضة برفق بإصبعه فى ظهره . . وقال : إنه مازال رضيعاً صغيراً!

سألت وقد نفذ صبرى : صغير ماذا؟

قال وهو يلكزه مرة أخرى : لقد سقط البيض فوق المدينة كلها . . كان مثل الشهب المتساقطة . . وعلى مدينتنا فقط!

صرخت : ماذا تقول؟ سقطت من السماء؟

حاولت يائساً أن أفهم . . كان ما يقوله مستحيل التصديق!

تحول نحوى . . وضع يده على كتفى وقال : دانا . . لقد سقط البيض من بعيد ، من السماء . . منذ سنتين ، هبت عاصفة هوجاء على كوكب المريخ . . وأحدثت به ظاهرة جوية ، وتناثرت الشهب كالمطر . . وأطاحت العاصفة بهذا البيض . . فسقط عبر الفضاء . . وقطع المسافة بين المريخ والأرض فى سنتين!

فتحت فمى مذهولاً . . حملقت فى مخلوق البيضة وهمست سائلاً : هذا . . هذا هل هو حقيقة . . من سكان المريخ؟

لكن . . لكن . . وعجزت عن الكلام . . شعرت بقلبى وقد تسارعت دقاته . . وأصبحت يداى فى برودة الثلج!

هل حقيقة أننى أنظر الآن إلى واحد من أهالى المريخ؟

هل لمست بالفعل هذا الكائن الفضائى؟

ثم . . خطرت لى فكرة أغرب من هذا . . لقد عثرت على رجل المريخ فى حديقتى . .

هل معنى ذلك أنه ملك لى؟

هل أمتلك زائر المريخ؟

ولكز الدكتور جراى المخلوق ـ مخلوقى ـ فى الصندوق!

وقال : نحن لا نعرف كيف تمكن البيض من اختراق مجالنا الجوى!

سألته : تقصد أنه لم يتحطم ؟

قال : نعم . . كثير من الأشياء تتحطم عند محاولاتها عبور المجال الجوى للأرض . . لكن هذا البيض يبدو صلباً . . صلباً لدرجة أنه لم ينكسر!

وغمز المخلوق . . بإصبعه . . فاصدر صوتاً كالكركرة الخافتة . . ابتسم وقال : هذا المخلوق يبدو ظريفاً!

سألته : هل لديك الكثير مثله؟

قال : دانا . . تعالى معى . . سأريك شيئاً!

وأمسك الصندوق فى يده . . ودخلنا من باب حديدى ضخم . . جلجل صوته وهو يغلق خلفنا . .

ومشينا فى ممر ضيق طويل . . جدرانه بيضاء ، وعلى جانبيه عدد كبير من الحجرات الصغيرة . . وتوقفنا فى نهايته أمام نافذة عريضة . .

قال برقة : هنا . . فى الداخل!

نظرت من النافذة . . ثم دققت النظر!

هل هو مجنون؟ هل يسخر منى ؟

هتفت صائحاً : إننى . . إننى لا أرى شيئاً !!

* * *

١٥

.. قال الدكتور جراى : انتظر ثانية واحدة .. لقد نسيت شيئاً!

وتقدم إلى الحائط .. وضغط على زرار الكهرباء .. وانبعث الضوء ساطعاً فوق رأسينا .. والآن أستطيع أن أرى ما بالداخل!

وصرخت : واوو .. رأيت على الجانب الآخر من الزجاج ، غرفة واسعة تمتلىء أرضها بمخلوقات البيض!

عشرات وعشرات منها !

فقاعات البيض الصفراء ، كلها تنتفض وترتعش .. وعروقها الخضراء تنبض بوضوح! وقد تجمعت فى مجاميع فوق الأرض البيضاء! وعشرات العيون الصغيرة السوداء .. اتجهت لتنظر إلينا!

شىء خيالى!

سألنى دكتور جراى : هل تحب الدخول إليها؟

لم ينتظر ردى .. سحب من جيبه آلة صغيرة إليكترونية .. ضغط على زرار بها ، فتح الباب .. وقادنى إلى الداخل!

صحت : واو .. ما هذا! تيار هواء بارد كالثلج!

ابتسم وقال : نعم .. نحن نحرص على أن تكون درجة الحرارة شديدة البرودة .. حتى يظلوا أحياء!

وأشار إلى مخلوقات البيض وقال : منذ لحظة خروجها إلى الدنيا ، تشعر بأنها تكره الحرارة .. الحرارة العالية تذيبها .. ونحن لا نريد أن تذوب حتى يمكن فحصها ودراستها!

وانحنى على الصندوق وأخرج مخلوق بيضتى برفق ، ووضعه بجوار ثلاثة أو أربعة من زملائه .. وبدأت الفقاعات تقفز بانفعال!

ونظر دكتورى جراى إلى الزائر الجديد وقال : نحن

لا نريدك أن تذوب . . نريدك يقظا ومتنبها . . لذلك نحافظ لك على برودة الجو هنا بقدر الإمكان!

ارتعشت . . ودلكت ذراعاى . . تمنيت لو كنت قد ارتديت ملابس ثقيلة . . أثقل من هذه التى ارتديها !

استمرت المخلوقات فى القفز والحركة . . ولم أستطع أن أرفع عينى عنهم . . مخلوقات حقيقية ، قادمة من المريخ!

راقبتهم وهم يتحركون ـ لدهشتى ـ بسرعة . . ويتقدمون نحونا . . يتدحرجون كالكرة . . ويتركون خلفهم خيطا من السائل اللزج السميك كلما تحركوا!

وازدحمت فى عقلى الأسئلة التى أريد سؤالها للدكتور جراى . . سألته : هل لها عقول؟ هل هى ذكية؟ هل يمكنها الاتصال بنا؟ هل حاولت الحديث معهم؟ هل تكلمتما معا؟ كيف يتنفسون هواءنا؟

ضحك وقال : إن لك عقلية علمية ممتازة . . لكن دعنا نجيب على سؤال ثم تسأل غيره . . من أين نبدأ؟ ما هو سؤالك الأول؟!

بدأت أقول : حسنا

لكنى توقفت . . عندما اكتشفت ما تفعله مخلوقات المريخ . . أثناء حديثنا ، كانوا يشكلون دائرة حولنا . . والآن . . حاصرونا معا!

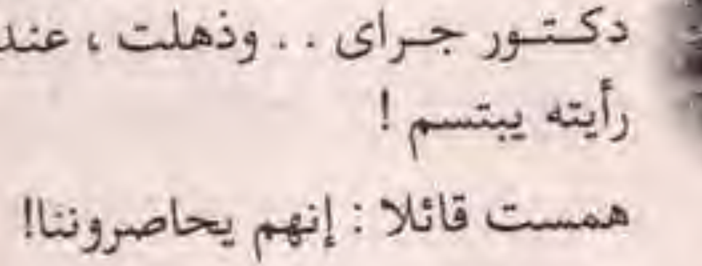
نظرت خلفى!! كانوا يتحركون بسرعة خلفنا . . يقطعون علينا الطريق إلى الباب! وهاهم يقتربون منا بسرعة . . تاركين خيطاً من السائل اللزج كلما اتجهوا إلى الأمام!

ما الذى يخططون له؟ ماذا يريدون أن يفعلوا ؟

* * *



١٦



.. اشتد ارتباكى .. تحولت إلى دكتور جراى .. وذهلت ، عندما رأيته يبتسم !

همست قائلا : إنهم يحاصروننا!

هز رأسه وقال : دانا .. لاتخف .. إنهم يفعلون هذا أحيانا .. إنهم مخلوقات أليفة!

اختنق صوتى فى حلقى وأنا أصيح : أليفة؟ كيف .. و ..

وضع يده ليربت على كتفى وقال : ما الذى يمكن أن يفعلوه؟ إنها مجرد فقاعات من البيض .. لن تستطيع أن تعضك .. أو تلدغك ، أو تقبض عليك ولا حتى أن تركلك .. ليس لها أيدى ولا أرجل!

ازداد اقترابهم منا .. جف حلقى .. وارتعدت ساقاى!

أعرف أن ما يقوله الدكتور جراى هو حقا صحيح .. ولكن .. لماذا يفعلون هذا؟

قلت : لماذا يشكلون هذه الدائرة؟ ولماذا يقتربون منا؟

رد دكتور جراى : أحيانا يشكلون مربعا .. أو مثلثا .. إنهم يشكلون أشكالاً مختلفة ، ربما كانت طريقتهم للاتصال بنا!

قلت : ربما .. الحقيقة أنهم مجرد فقاعات حقّاً .. ولكنى أشعر بالخوف منهم!

ارتعشت مرة أخرى .. الجو شديد البرودة .. نظرت إلى مخلوق البيض الذى أحضرته .. رأيته ينضم إلى الدائرة .. وهو يقفز مع الآخرين!

تحول دكتور جراى ونظر إلى الباب ، وتحولت معه .. كنت أريد الخروج من هذه الثلاجة بأسرع ما يمكن!

قال : أشكرك لإحضارك المخلوق الأخير .. تقول إنك عثرت عليه فى حديقتك؟

قلت : نعم .. دكتور جراى .. هل هو ملكى الآن؟ أنا الذى عثرت عليه!

تلاشت ابتسامته وقال : لست أدرى . . لا أعرف ماذا يقول القانون حول زوار الفضاء الخارجى . . أظن أنه لم يذكر شيئاً عن ذلك !

نظرت إلى مخلوق البيضة . . كانت عروقه الزرقاء تنبض بعنف ، وكان يقفز كالمجنون! هل هو حزين لفراقى؟!

قلت لنفسى : مستحيل طبعاً . . إننى غبى حقاً !

قلت للدكتور : أظن أنك ستحتاجه هنا للدراسة لفترة من الوقت . . لكن . . هل يمكننى أن أعود لزيارته؟

نظر إلىّ وقد ضاقت عيناه . . وقال : دانا . . ماذا تقول؟ تعود؟ ماذا تقصد بالعودة؟ إنك لن ترحل عن هنا . . فكيف تعود؟!!!

* * *

١٧

. . قلت مذهولا : ماذا تقول؟

أعرف أننى قد سمعته جيدا . . لكن رعشة قوية هزت جسدى كله . . ودلكت ذراعاى بحثاً عن الدفء!

نجحت أخيراً فى النطق : ماذا تقصد بأننى لن أرحل من هنا!

ركز الرجل عيناه الباهتة الزرقاء على وجهى وقال : دانا . . أخشى أنك لن تستطيع الرحيل . . يجب أن تبقى هنا!

انطلقت صرخة رعب من حلقى . . إنه ليس جاداً . . لا يمكن أن يكون جاداً!

من المستحيل أن يحتفظ بى هنا رغما عنى . . إنه عمل غير قانونى !

سألته بصوت واهن : لماذا؟ لماذا لا أستطيع الرحيل!

قال بهدوء : أرجو أن تفهم دانا . . لا نريد أن يعرف أحد شيئاً عن زوار الفضاء!

لا نريد أن يعرفوا أننا نتعرض لغزو من المريخ! هل تريد أن تثير الرعب فى أرجاء العالم؟ لا أظن!

حاولت أن أرد . . لكننى كنت شديد الخوف . . مرتبكاً . . أموت من البرد!

نظرت إليه غاضباً وقلت بصوت هامس مرتعد : يجب أن تتركنى أرحل!

قال بصوت رقيق : دانا . . لا تنظر إلىّ هكذا . . إننى لست شريراً . . ولكنى رجل علم يجب أن أقوم بواجبى!

نظرت إلى الباب الحديدى . . كان مغلقا . . ولكنه لم يوصده وراءنا . . ترى . . هل يمكن أن أصل إليه قبل أن يلحق بى!

وواصل كلامه : أنت أيضا ستكون موضع دراسة . . إنها وظيفتى كما تعلم!

صرخت : موضع دراسة . . أنا؟ لماذا؟

أشار إلى مخلوق البيضة الخاص بى وقال : لقد لمسته . . وأمسكته بيدك . . ورفعته بنفسك . . أليس كذلك؟

قلت : حسنا . . نعم . . حدث هذا!

قال : نحن لا نعرف أى جراثيم نقلها إليك . . وأى نوع من الأوبئة تحملها هذه المخلوقات من المريخ!

ابتلعت ريقى بصعوبة : هاه!!

قال : لا أريد أن أدفعك إلى الخوف . . ربما كنت سليما . . ألا تشعر بذلك؟

اصطكت أسنانى وقلت : أشعر بالبرد فقط !

قال : حسنا . . يجب أن أحتفظ بك . . وأقوم بدراستك . . لأتأكد أن البيضة لم تسبب لك مرضاً . . ولم تغير فيك شيئاً !

فكرت . . مستحيل . . لا تهمنى الجراثيم الغريبة من المريخ ، ولا تهمنى الأوبئة . . ولا يهمنى العلم . . إن كل ما يهمنى هو الخروج من هنا . . والعودة إلى أهلى!

وأسرعت أجرى إلى الباب الحديدى الضخم . .

ووصلت إليه وأنا ألهث وأرتعش! أمسكت المقبض . . ونظرت خلفى . . هل يتبعنى؟ لا . . إنه لم يتحرك من مكانه! حسنا . . ها أنذا راحل!

أدرت المقبض . . وجذبته بقوة . . لكن الباب لم يتحرك!

جذبت بمزيد من القوة! لم يتحرك!

دفعته . . لا فائدة!

ارتفع صوت الدكتور جراى مجلجلاً فى أذنى : إنه مغلق إليكترونياً . . لن تتمكن من فتحه إلا إذا كان معك «الريموت»!

لم أصدقه . . دفعت الباب . . وجذبته . . لكنه كان فعلا مغلق إليكترونياً!

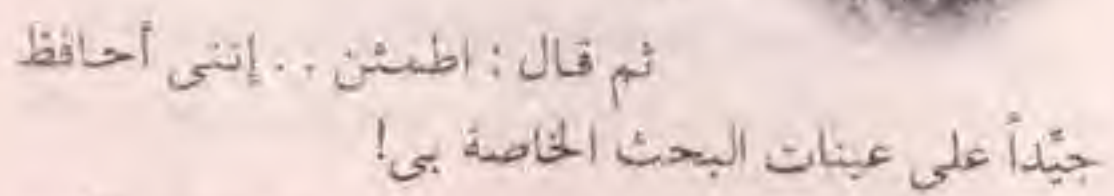
استسلمت تماماً . . وتحولت أصرخ فى وجهه : إلى متى سأبقى هنا؟

أجابنى بصوت بارد : ربما . . إلى وقت طويل . . جداً . . جداً !

* * *



١٨



. . صاح دكتور جراى آمرا : دانا . . ابتعد عن الباب . . حاول أن تهدأ!

اهدأ؟

ثم قال : اطمئن . . إننى أحافظ جيّداً على عينات البحث الخاصة بى!

عينة بحث؟ لا أريد أن أكون عينة بحث . . ولا أريد أن أهدأ!

قلت له غاضبا : إننى ولد . . ولست عينة بحث!

لا أظن أنه سمعنى . . أزاحنى عن طريقه . ثم ضغط على جهاز الريموت . . وفتح جزءاً صغيراً من الباب يكفى لخروجه وحده . . وانزلق خارجاً . . وأغلقه على الفور!

سمعت صوت الباب وهو يوصده خلفه!

أصبحت سجيناً فى ثلاجة مع عشرات من أهل المريخ!

اشتدت ضربات قلبى . . وسمعت طنيناً فى أذنى . . وشعرت أن رأسى على وشك الانفجار!

لم أكن ثائراً فى حياتى . . كما أنا الآن!

ولم أشعر بغضب هائل كما أشعر به اليوم!

وبدأت مخلوقات البيض تثرثر . . نظرت حولى فى دهشة . . كانت تشبه القرود الصغيرة! حجرة مليئة بالقرود التى تثرثر معاً !

لكنهم لم يكونوا قروداً . . إنهم وحوش من المريخ . . وأنا سجين معهم!

وأطلقت صرخة عالية . . وأسرعت إلى النافذة . . وضربت الزجاج بقبضتى وأنا أصيح :

- لايمكن أن تتركنى هنا! دكتور جراى . . دعنى أخرج من هنا! لايمكنك سجنى هكذا!

سوف أدق الزجاج حتى يتحطم! ثم أتسلق النافذة وأهرب!

وضربت الزجاج بكل قوتى . . مرات . . ومرات . . لكنه كان سميكا ومتينا . . ومن المستحيل أن يتأثر بضرباتى .

وأطلقت صرخة أخيرة : أخرجونى من هنا!

وتحولت إلى داخل الحجرة ، وجدت مخلوقات المريخ قد توقفت عن الثرثرة . . وأخذت تنظر لى بعينيها التى تشبه الأزرار السوداء!

لم تكن ترتعش ولا تنتفض . . بل وقفت ساكنة تماما . . وكأنها قد تجمدت فى مكانها! وأدركت أننى سأتجمد أيضا . . حاولت تدليك يداى . . ولكنهما كانتا باردتان كالثلج!

سوف يغطينى الجليد . . وسأتجمد حتى الموت!

وقفت مخلوقات المريخ ساكنة ، وقد ركزت علىّ نظراتها . . وكأنها تفحصنى . . أو تحاول أن تقرر ماذا تفعل بى!

فجأة . . قطع مخلوق بيضتى الصمت . . وبدأ يثرثر بصوت مرتفع!

وتحول إليه الباقون وكأنهم يستمعون إليه!

هل كان يتكلم عنى؟ هل هذه هى لغة أهل المريخ التى يثرثرون بها؟

قلت له : أتمنى أن يكون حديثك هذا حولى . . أرجو أن تقول لهم إننى شخص طيب . . وأننى أنقذت حياتك . .

هل تذكر؟ كنت على وشك الموت فى البالوعة!

وبالطبع .. لم تفهمنى مخلوقات البيض! لست أدرى لماذا كنت أحدثهم صارخا بهذه الطريقة .. أظن أننى أفقد أعصابى .. وأننى على وشك الانهيار!

واستمر مخلوقى يتحدث .. والباقون يستمعون! حاولت أن أعرف عددهم .. لكن كان منهم الكثير .. وأنا قليل!

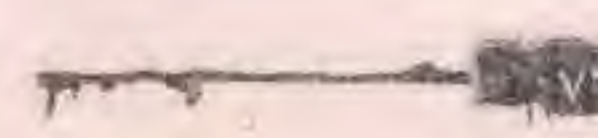
هل هم أصدقاء؟ هل يحبون الأغراب؟ هل يحبون البشر؟

ماهو شعورهم فى هذا السجن البارد؟

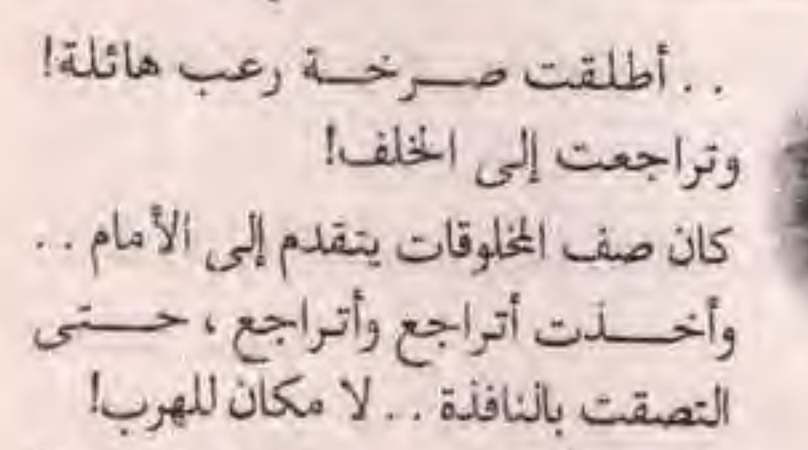
وهل يشعرون بشىء حقا؟

أسئلة عديدة .. لم أكن أريد أن أعرف إجاباتها .. كنت أريد فقط الخروج من هذا المكان!

قررت العودة إلى النافذة .. لكن قبل أن أتحرك .. صمت مخلوق البيضة .. وبدأ الباقون فى الحركة .. فى صمت .. تجمعوا سويا .. وتكاتفوا وصنعوا حاجزاً واسعاً أصفر .. ثم .. وبسرعة لم أتوقعها .. بدأوا الهجوم!

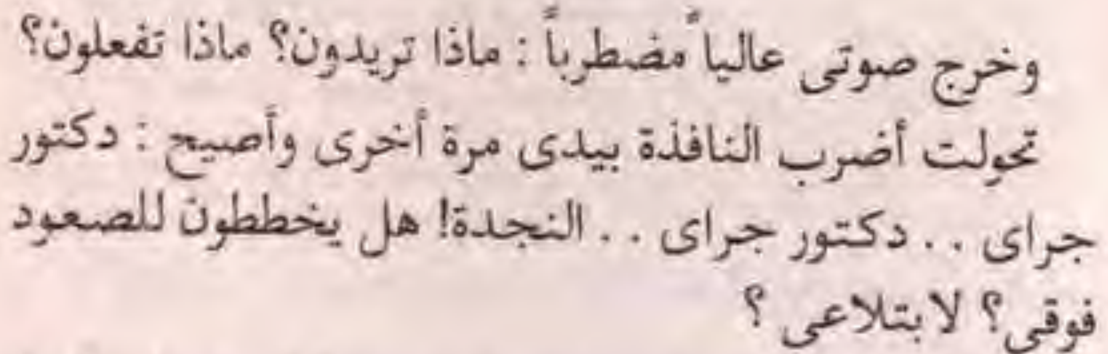


١٩



.. أطلقت صرخة رعب هائلة! وتراجعت إلى الخلف!

كان صف المخلوقات يتقدم إلى الأمام .. وأخذت أتراجع وأتراجع ، حتى التصقت بالنافذة .. لا مكان للهرب!



وخرج صوتى عالياً مضطرباً : ماذا تريدون؟ ماذا تفعلون؟

تحولت أضرب النافذة بيدى مرة أخرى وأصيح : دكتور جراى .. دكتور جراى .. النجدة! هل يخططون للصعود فوقى؟ لابتلاعى ؟

لدهشتى الشديدة .. وجدتهم يتوقفون على بُعد سنتيمترات منى .. ثم أخذوا يتحركون ويقفزون .. حتى كونوا دائرة مرة أخرى .. ثم .. فى صمت .. وبحركات سريعة .. صنعوا مثلثاً أصفراً كبيراً !

نظرت إليهم . . وأسنانى تصطك من الخوف! إنهم لا يريدون الهجوم علىّ!

ماذا يريدون؟ ماذا يفعلون؟

لماذا يصنعـون هذه الأشكال؟ هل يريدون الحـديث معى؟

تنفست بعمق فى محاولة لبث الهدوء فى نفسى، وفكرت : دانا . . إنك عالم . .

تصرف كالعلماء، وليس كطفل خائف . . حاول أن تتحدث إليهم!

فكرت لحظات . . ثم رفعت يداى أمامى، وشكلت دائرة مستعملاً أصابعى السبابة والإبهام، وظللت رافعا يداى حتى تتمكن مخلوقات المريخ من رؤيتها!

وانتظرت ما سيحدث . . وكانت الفقاعات الصفراء تقف على شكل مثلث كبير ملأ الحجرة كلها . . ورأيت عيونهم السوداء تتعلق بالدائرة التى صنعتها . .

ثم بدأوا يتقافزون ويتحركون . . وشكلوا دائرة!

هل كانوا يقلدوننى؟

مددت أصابعى . . وصنعت مثلثا! وشكلت مخلوقات البيض مثلثا!

نعم . . لقد نجحنا فى الاتصال ببعضنا . . فى بدء الحديث بينى وبينهم .

وشعرت فجأة بالانفعال الشديد . . كما لو كنت واحدا من الرواد الأوائل . . إننى أول انسان على وجه الأرض يتواصل مع أهل المريخ .

هذه المخلوقات أصدقائى . . ولا خطر منهم على الإطلاق!

وليس من حق الدكتور جراى أن يسجنهم . . وليس من حقه أن يحتفظ بى هنا معهم! ولا أصدق هذه الأسباب التى يتعلل بها!

إنهم أصدقائى . . لايمكن أن يسببوا لى أى ضرر . . إن لمسهم وحملهم لا يسبب أى خطر! . . لكن . . بما أننى عالم . . ويجب أن أتصرف مثل العلماء . . فمن الواجب أن أفحص بنفسى . . لكى أتأكد . . وأطمئن!

رفعت يداى . . وفحصتها بدقة، واحدة وراء الأخرى . . لا شىء بها . . لا طفح جلدى . . ولا نزيف . . ومازال لدى خمس أصابع فى كل يد!

دلكت ذراعاى . . تماما كما كانتا من قبل!

من الأفضل أن أتأكد من بقية جسمى . . مددت يدى إلى أسفل ، وأمسكت قدمى .

ناعمة . . ورخوة!

وصرخت باكيا : لا . . مستحيل!

ضغطت على قدمى مرة أخرى . . ناعمة ورخوة!

لم أكن فى حاجة لكى أنظر . . أعرف ما يحدث لى!

كنت أتحول ببطء إلى واحد منهم! أتحول إلى كتلة من البيض المخفوق !

* * *

٢٠

. . لا . . لا . . مستحيل!

ضغطت على قدمى الرخوة . . لم أجرؤ على النظر إلى أسفل . . لا أريد أن أرى ما يحدث لى!

لكن يجب أن أنظر!

وببطء . . هبطت بنظراتى إلى قدمى .

واكتشفت أننى أضغط على واحد من مخلوقات البيض . . إنها ليست قدمى!

أطلقته حرا على الفور . . ورفعت يدى . . وانطلقت من صدرى ضحكة ارتياح . .

- أوه . . واو!

كيف تصورت أن هذا المخلوق هو قدمى؟!



وراقبته وهو يجرى مذعوراً وينضم إلى زملائه . . هززت رأسى . . رغم أننى كنت وحيداً . . ولا أحد حولى . . إلا أننى شعرت بالخجل لأننى أحمق تماما!

ووبخت نفسى : دانا . . اهدأ!

لكن . . كيف؟!

إن هواء الحجرة يزداد برودة . . ولا أستطيع أن أمنع هذه الرعشة من أن تهز جسمى . . ضغطت على فكى بقوة . . لكن أسنانى ظلت تصطك بصوت مرتفع!

ضغطت على أنفى ، كان باردا . . وقد فقدت الشعور به . . وكذلك أذناى! إننى حقا على وشك أن أتجمد بالكامل!

يجب أن أفكر فى شىء يبعد عقلى عن التفكير فى البرد!

حاولت أن أثنى أصابعى لأصنع مستطيلا فى الهواء . . لكنى لم أستطع فلم أكن قادرا على ثنيها!

كما أن مخلوقات البيض قد فقدت اهتمامها بى!

مرة أخرى قلت لنفسى . . سوف أتجمد . . أتجمد . .

أتجمد . . وترددت الكلمة فى عقلى . . حتى أصبحت كالأغنية !

هبطت إلى الأرض . . وضغطت نفسى فى الركن . . محاولا أن أحتفظ لجسدى . . أو ما بقى منه ، ببعض الدفء!

وقفزت . . فقد سمعت صوتا على الجانب الآخر من النافذة!

شخص ما قادم . . ربما كان الدكتور جراى عائداً ليطلق سراحى . . نظرت بلهفة إلى الباب . . رأيت فتحة صغيرة تتحرك على يساره . . وانزلقت منها صينية طعام . . واستقرت على الأرض!

أسرعت إليها . . وجدت طبقا من المكرونة بالجبن . . وعلبة مغلقة من اللبن!

وصرخت : لا أحب المكرونة بالجبن . . ولم يرد أحد!

انحنيت فوق الصينية ، ووضعت يداى فوق المكرونة . . وشعرت بالدفء يتسلل إليهما من البخار المتصاعد من الطبق!

على الأقل . . المكرونة ساخنة !

جلست على الأرض . . ووضعت الصينية على

ركبتى . . وبدأت ألتهم المكرونة . . من أجل الدفء فقط . . فقد كان طعمها كريها . . لكنها بعثت بالحرارة فى أوصالى . . ولم أفتح اللبن فالعلبة باردة . . وشعرت بأننى فى حال أفضل ، دفعت بالصينية بعيدا . . واتجهت إلى النافذة . . وبدأت أضرب الزجاج بكلتى يداى . .

صرخت : دكتور جراى . . أطلق سراحى . . أعرف أنك تسمعنى . . أريد الخروج من هنا!

ظللت أصرخ حتى تحشرج صوتى . . ولم أسمع رَدّاً . . ولم أسمع صوتا من الجانب الآخر من الزجاج !

ابتعدت غاضبا عن النافذة . . قلت بصوت عالى : يجب أن أجد طريقة للخروج من هنا . . نعم يجب أن أخرج من هذا المكان!

عندئذ . . خطرت لى فكرة!



. . من المؤسف أن أقول إنها كانت فكرة فاشلة !

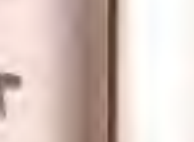
واحدة من هذه الأفكار التى تخطر على عقل شخص مرتبك . . مقبل على الموت !

ماهى هذه الفكرة؟ أن أتصل بأبى أو أمى . . وأطلب منهما الحضور لإنقاذى! المشكلة الوحيدة في هذه الفكرة . . أنه لم يكن معى تليفون فى الحجرة!

بحثت بعناية . . لم أجد بالحجرة سوى مكتب فارغ فى الركن . . ورفوف تصل إلى السقف مليئة بالدوسيهات والكتب العلمية!

ولا شىء آخر . .

لا شىء فى الحجرة . . سوى هذه العشرات من المخلوقات . . وأنا !



أريد فكرة أخرى . . لا تحتاج إلى تليفون!

لكننى لم أنجح فى التفكير فى شىء جديد . .

وفحصت الفتحة التى وصل منها الطعام ، لكنها كانت صغيرة جدا . . لا تسمح بالخروج منها!

إننى فى مصيدة . . سجين . . عينة للبحث!

هبطت مكتئبا إلى الأرض . . اعتمدت بظهرى على الحائط . . ورفعت ركبتى إلى صدرى وعقدت حولها ذراعاى . . أصبحت مثل الكرة . .لعلى احتفظ ببعض الدفء!

ترى . . إلى متى يحجزنى هنا الدكتور جراى؟ إلى الأبد !

تنهدت بائسا . . وفجأة تذكرت شيئا ، رفع من معنوياتى . . وأرسل لى بصيصا من الأمل . .تذكرت أننى أخبرت آن هذا الصباح بمكانى . . أخبرتها أننى سأذهب إلى معهد العلوم .

وتأكدت . .أن النجدة لابد قادمة .

أعرف تماما ما سيحدث . . عند موعد الغداء ستكتشف أمى غيابى . . ستتصل تليفونيا هى أو أبى بصديقتى آن . . عادة أكون عندها . . سوف تخبرهما أننى ذهبت إلى معهد العلوم . .فى شارع دينفر . .

ستقول أمى : لماذا لم يعد حتى الآن ؟

وسيقول أبى : سأذهب لأحضره بنفسى !

وسيأتى أبى . . وينقذنى . . إنها فقط مسألة وقت . . نعم بضع ساعات ويأتى أبى ويخرجنى من الثلاجة !

وشعرت بمزيد من الاطمئنان !

وعدت أجلس على الأرض . . وأعتمد بظهرى على الحائط . . ولم أشعر بأننى قد استغرقت فى النوم . . ربما شعرت بالدفء من الانفعال والخوف .

لا أعرف كم من الوقت قضيته نائما . . لكن أصواتا خارجية أيقظتنى! أصوات من الصالة . . جلست . . انتبهت . . واستمعت !

وسمعت صوت أبى . . نعم !

إنه هنا . . على وشك أن ينقذنى . . نعم !

وقفت على قدمى . . وشددت قامتى . . استعداداً لاستقبال أبى !

ولكن . . ومن الصالة الأمامية . . وصلنى صوت الدكتور جراى : مستر جونسون . . إننى آسف . . لم يأتى ابنك أبداً إلى هنا !

* * *

٢٢



سمعت أبى يسأله : هل أنت متأكد؟!

أجاب دكتور جراى : متأكد جدا .. إننى الوحيد الموجود هنا .. المعهد مغلق .. ولم يستقبل أى زوار اليوم!

قال أبى : ولكنه أخبر صديقته أنه قادم إلى هنا .. كان معه شيئا يريد عرضه على أحد العلماء .. كما أن دراجته ليست فى الجراج!

قال دكتور جراى : تستطيع أن تبحث عنها فى الخارج .. لكنك لن تجدها!

وأدركت أن دكتور جراى قد أخفاها حتى لا يعثر أحد عليها !

صرخت غاضبا .. وأسرعت إلى النافذة .. ورفعت

صوتى عاليا : أبى .. أنا هنا! وتكورت يداى .. ووضعتهما حول فمى ، حتى يزداد ارتفاع صوتى!

- أبى .. هل تسمعنى؟ أنا هنا .. أبى؟!

تنفست بعمق .. وظللت أستمع .. وقد اشتدت ضربات قلبى .

كانا يتحدثان بصوت منخفض هادىء!

وصرخت : أبى .. هل تسمعنى؟ إنه أنا .. دانا .. تعالى إلى هنا .. تعالى وانقذنى!

وبح صوتى .. وشعرت بألم فى حلقى من الصراخ!

- أبى .. من فضلك! وعدت أستمع مرة أخرى!

قال الدكتور : غريبة .. لكن الولد لم يحضر إلى هنا .. هل تحب أن تلقى نظرة على المعامل؟!

توسلت صامتا : نعم .. من فضلك يا أبى .. قل نعم! من فضلك!

وسمعت والدى يقول : لا .. شكرا .. من الأفضل أن أواصل البحث عنه .. شكرا لك!

عته يبادله التحية!

باب يغلق!

أننى قد انتهيت!!



٢٣

.. قلت بصوت مرتفع : غير معقول .. كان أبى قريباً .. قريباً جدا!

غصت إلى أسفل .. إلى الأرض .. وغاص قلبى معى .. تمنيت لو أننى أواصل الهبوط والهبوط إلى ما تحت الأرض .. حتى أختفى إلى الأبد!

جف حلقى من الصراخ .. لماذا لم يسمعنى أبى؟ لقد كنت أسمعه أنا! ولماذا صدق أكاذيب الدكتور جراى؟ لماذا لم يفحص المعامل بنفسه؟!

كان يجب أن يرانى فى النافذة .. وأن ينقذنى!

وأدركت أن دكتور جراى رجل شرير .. إنه يتظاهر

بالاهتمام بالعلم .. يتظاهر باهتمامه بى وبصحتى .. وسلامتى .. هذا ما قاله ليحتفظ بى هنا!

لكنه كذب على والدى .. وعلىّ أيضا!

انكمشت بجوار الحائط .. وارتعشت والهواء البارد يخترق جلدى .. وأغلقت عينى .. وأحنيت رأسى!

أريد أن أبقى هادئا .. حتى أفكر بوضوح .. لكننى لم أستطع .. كنت أرتعد .. ليس فقط من البرد .. لكن فى الحقيقة من الرعب!

وشد انتباهى أصوات أخرى من الخارج .. أمسكت أنفاسى .. وبدأت أستمع!

هل هذا صوت أبى!

أم أن الأوهام قد بدأت تسيطر على عقلى؟ سمعت أبى يقول : هل يمكن أن ألقى نظرة على المكان؟

هذا ما تصورت أنه كلام أبى .. هل أنا فى حلم؟

لا .. سمعت دكتور جراى يقول شيئا .. ثم سمعت أبى يقول : إن دانا فى أوقات كثيرة يتسلل إلى أماكن غير مسموح له بدخولها .. وهو شغوف بالعلوم ، من المحتمل أنه تسلل من أحد الأبواب الخلفية!

رائع . . حدثت نفسى . . فى كل وقت أفقد فيه الأمل . . يظهر شىء جديد يتيح لى فرصة جديدة!

قفزت . . وأسرعت إلى النافذة . . وأنا ابتهل إلى الله أن يرانى أبى!

لحظات . . ورأيته فى نهاية الممر الأبيض ومعه دكتور جراى . . يسيران على مهل . . يفتحان الأبواب . . ينظران داخل كل معمل . . ثم ينتقلان إلى غيره!

وناديت : أبى . . هل تسمعنى . . إننى هنا!

رغم أننى ألصقت وجهى بالزجاج . . فإنه لم يسمعنى!

ضغطت على النافذة بأنفى ويداى . . وأخذت أراقبهما وهما يتحركان . . كان الممر مظلما من ناحيتى . . ولكننى أراهما بوضوح وهما يفتشان المعامل فى الجهة الأخرى!

صرخت : أبى . . أبى . . إننى هنا!

واختفى الاثنان داخل أحد المعامل . . لحظات . . ثم خرجا . . وتقدما نحوى!

كانا يتحدثان بصوت خافت . . ودود . . ثم اختفيا وراء باب آخر!

ما الذى يتحدثان عنه؟ دقيقة أخرى . . ثم خرجا . . وتقدما نحوى!

اعتمدت بيداى على النافذة!

ونظر أبى أمامه . . فى اتجاهى مباشرة!

وأدركت أنها ساعة الخلاص . .

لقد خرجت!

نظر نحوى لحظات قليلة . . ثم تحول إلى دكتور جراى . . : وقال : آسف على ما ضيعته من وقتك الثمين . . لقد تأكدت الآن أن دانا لم يأت إلى هنا على الإطلاق!!

* * *

٢٤

.. صرخت : أبى .. إننى هنا .. إنك تنظر لى مباشرة!

ماذا؟ هل أنا غير مرئى؟

لماذا لا يرانى؟!

سمعت يقول مرة أخرى : دكتور جراى .. شكرا .. وآسف لتبديد وقتك!

أجاب الدكتور : أرجو أن تعثر على دانا .. ربما كان عند أحد أصدقائه .. ولم يشعر بمرور الوقت .. أنت تعرف الأولاد فى هذه السن!

وصرخت باكيا : لا لا لا لا ! أبى .. ارجع!

ونظرت فى رعب إلى والدى وهو يستدير عائدا فى الممر الطويل!

بدأت .. وبكل قوتى .. أضرب الزجاج بقبضتى : أبى .. أبى .. أبى!

نظر أبى خلفه وقال : ما هذا الصوت!

استدار دكتور جراى خلفه هو الآخر!

أخذت أدق الزجاج بمزيد من القوة وأنا أصرخ : أبى .. أبى .. أبى!

سأل أبى : مازال الصوت مستمرا .. ما هذا؟

قال الدكتور جراى : صوت الأنابيب .. إنها تسبب لنا متاعب كثيرة ، سوف يحضر السباك لإصلاحها يوم الاثنين!

هز أبى رأسه .. واستمر فى طريقه!

سمعته يلقى بالتحية على الدكتور .. وسمعت صوت اغلاق الباب خلفه!

والآن .. اعرف أنه لن يعود مرة أخرى!

لم أتحرك من خلف النافذة ، وبقيت أنظر خلال الزجاج على الصالة الطويلة .. لحظات .. ورأيت الدكتور جراى قادما وقد ارتسم الغضب على وجهه .

فكرت باكتئاب .. إننى سجين بين يديه!

ترى .. ماذا سيفعل لى؟!



.. وقف خارج النافذة بعد أن أضاء النور!

ورأيت حبات العرق على جبينه ، وهو ينظر إلىّ غاضبا بعينيه الزرقاوتين الباردتين .

قال بكراهية : محاولة طيبة!

سألته حائراً : ماذا تقصد؟ كانت قدماى ترتعشان .. ليس من البرد .. لكن من الرعب!

رد قائلا : كدت تنجح فى شد انتباه والدك .. وكان ذلك كفيلا بإفساد كل خططى!

حاولت أن أسيطر على نفسى .. وأتوقف عن الرعشة .. ضغطت بيداى على الزجاج وسألته : لماذا لم يستطع أبى أن يرانى؟



قال شارحا : هذا الزجاج من نوع خاص ، لا تستطيع أن ترى من هذا البهو إلا إذا كان النور مضاء ، لذلك ، لم ير والدك سوى الظلام .. وظن أنه ينظر إلى حجرة خالية .

سألته : ولماذا لم يسمعنى؟

قال : لأن الحجرة مجهزة بجهاز كاتم للأصوات .. فلا يخرج منها صوت إلى الممر .. ومجهزة أيضا بميكروفونات يمكن أن أديرها بجهاز الريموت .. لتتصل الأصوات كما يحدث الآن!

قلت : وهكذا يمكن أن أسمع صوتك .. وتسمعنى .. فقط عندما تريد!

ابتسم وقال : دانا .. أنت فتى ذكى .. أرجو أن تكون ذكيا بما يكفى .. ولا تحاول أى محاولة أخرى !

صرخت : يجب أن تسمح لى بالخروج من هنا .. لا يمكنك الاحتفاظ بى!

رد ببرود : لا دانا .. يمكننى الاحتفاظ بك .. كما أشاء!

من المؤكد أنه مجنون!

نعم . . مجنون . . وشرير أيضا!

أخذت أضرب النافذة بقبضتى فى ثورة . . وأصيح : يجب أن أخرج من هنا . . أريد الخروج من هنا!

قال يأمرنى : حاول الحصول على بعض الراحة . . دانا . . لا تتعب نفسك . . أريد البدء غداً فى أبحاثى . . لدى العديد والعديد من التجارب التى أجريها عليك!

قلت : لكننى أتجمد من البرد . . من فضلك . . ضعنى فى مكان أكثر دفئا!

تجاهل توسلاتى . . واطفأ الأنوار . . ومضى!

وقفت فى مكانى . . أرتعش . . أشعر بالبرد . . وبالخوف الرهيب .

ولم أكن أعرف أن الأمور سوف تصبح أكثر سوءاً . . ورعباً !

* * *

٢٥

. . أثناء محاولتى اليائسة للفت نظر أبى لوجودى . . نسيت تماما مخلوقات البيض . . والآن . . عندما تحولت عن النافذة . . رأيتهم وقد تناثروا فى المكان . .

ووقفوا ثابتين كالتماثيل . . دون نبضة ولا رعشة . . وكانوا جميعاً يحملقون جميعاً فى وجهى .

كان الدكتور جراى قد أطفأ كل الأنوار . . ما عدا ضوء ضئيل فى السقف وظهرت المخلوقات صفراء ورمادية تحت النور الباهت !

ترى . . هل من الأمان أن أنام معهم فى حجرة واحدة؟

فجأة . . شعرت أننى مرهق . . أشعر بالتعب لدرجة أن الألم يضرب كل قطعة فى جسدى! أريد أن أنام !

يجب أن أنام . . أستريح . . حتى أستيقظ منتبها ،
وقادرا على التفكير فى طريق للهرب!

لكن . . ماذا سيحدث لو استسلمت للنوم؟ ماذا
ستفعل هذه المخلوقات؟

هل يتركونى وحدى؟ هل ينامون هم أيضا؟

أم سيحاولون ايذائى بطريقة ما؟ هل هم طيبون؟ أم
أشرار؟

لا توجد طريقة لأعرف بها الحقيقة! كل ما أعرفه
أننى لا أستطيع البقاء مستيقظا أكثر من ذلك!

هبطت على الأرض . . وكورت نفسى في الركن . .
أحاول أن أشعر بشىء من الدفء! لكن البرد انساب
فوقى . . وشعرت أننى أتجمد!

نعم . . سوف أتجمد حتى الموت . .

عندما يحضر الدكتور جراى غدا فى الصباح . .
سيجدنى كتلة من الثلج الصلب!

ونظرت إلى مخلوقات البيض . . رأيتهم يحملقون فى
وجهى! فى صمت!

صمت ثقيل يسود الحجرة ، أريد أن أصرخ!

صحت فيهم : هل تشعرون بالبرد؟ هل تتجمدون
حتى الموت مثلى؟ كيف يمكنكم تحمل هذا؟

كان صوتى محشرجا . . وبالطبع لم يأتنى الرد!

قلت لنفسى بصوت مرتفع : دانا . . لقد جننت تماما!

إننى أتحدث إلى مجموعة من كتل البيض . . من
كوكب آخر . . فهل أنا حقا أنتظر أى اجابة؟

استمروا ينظرون نحوى فى صمت . . لا حركة ، ولا
رعشة ، وعيونهم السوداء تلمع فى ضوء السقف الداكن!

فكرت فى نفسى : قد يكونوا نائمين!

ربما ينامون وعيونهم مفتوحة! وهذا هو السبب فى أنهم
لا يتحركون ولا ينتفضون . . نعم . . يبدو أنهم نائمين!

وشعرت بقليل من الاطمئنان!

كورت نفسى على شكل كرة كبيرة ، وحاولت
النوم . .أتمنى لو أتوقف عن الارتعاش!

أغمضت عينى ، وبدأت أردد : أنام . . أنام . .أنام !

لا فائدة . .

فتحت عيناى . . ورأيت مخلوقات البيض وقد بدأت تتحرك!

كنت مخطئا . . لم يكونوا نائمين!

إنهم مستيقظون تماماً . . ويتحركون جميعاً جنباً إلى
جنب . .كلهم فى وقت واحد!

يتقدمون للقضاء علىَّ !

٢٧

. .أوه . . انطلقت منى صـرخـة ضعيفة!

كنت أرتعش بالفعل من البـرد . . والآن ارتعش من الرعب!

كانت مخلوقات البيض تتحرك بسرعة مدهشة!

كانوا يلتفون حول بعضهم فى منتصف الحجرة . . ويلتصقون بعضا إلى بعض . . وهم يصدرون أصواتا كالنقيق!

حاولت الوقوف . . لكنى عجزت عن ذلك . . وسقطت على الأرض . . زحفت إلى الركن أراقب تحركاتهم!

وعندما التصقوا جميعاً . . بعضهم ببعض . .بدأوا يتقدمون نحوى !



صرخت فى صوت فزع . . مرتفع : ماذا تفعلون؟ ماذا تريدون منى؟!

لم يرد علىّ أحد . .

صرخت : دعونى وحدى! من فضلكم! صدقونى . . سوف أساعدكم غدا على الهرب . . نعم . . سنهرب جميعا . . فقط دعونى أنام الليلة!

لايبدو أنهم يفهمون شيئاً !

ولا يبد وأنهم سمعونى!

سألت نفسى وأنا أراقب زحفهم إلى الأمام : ماذا يريدون؟ وماذا يفعلون؟!

وأدركت أنهم انتظروا حتى تصوروا أننى نائم!

معنى ذلك أنهم يريدون مهاجمتى دون أن أشعر . . يريدون التسلل فى أمان! لابد وأنهم يخططون لعمل شىء ضدى!

ضغطت بظهرى على الحائط! وكانوا يزيدون من سرعتهم الآن . .

دققت النظر إليهم . . وازداد رعبى . . لقد التصقوا جميعا فى بعضهم . .

لم يعودوا عشرات من مخلوقات البيض . . وإنما أصبحوا مخلوقاً واحداً هائلاً . . عملاقاً . .

كنت أنظر إلى جدار هائل من البيض المتحرك . .
جداراً ضخماً لدرجة أنه يملأ أرض الحجرة كلها!

قلت مذهولا : لا . . من فضلكم . . لا . .

أعرف أنه يجب أن أقف على قدمى . . أن أهرب!

لكن . . إلى أين أجرى؟!

كيف أهرب من هذا الحائط الضخم من البيض الصلب!

لن أستطيع!

وهكذا . . ظللت راقداً فى مكانى . . عاجزاً تماماً عن الحركة!

تأوهت : أووه! كانت مقدمة الحائط قد وصلت إلى حذائى!

كانوا يتحركون بسرعة . . ويزحفون فوقى!

وانساب حائط البيض فوق حذائى . . ثم ساقى . . ثم وسطى! وأنا راقد بلا قدرة على المقاومة .

تجمدت تماما . . تجمدت تماما!

ودون حركة اعتراض منى . . تدفقوا فوقى . . وقعت تحتهم فى مصيدة!

إننى أختنق!!

٢٨

. . كان من الواجب أن أتحرك!

أن أحاربهم!

فات الوقت . . نعم . . فات الوقت!

مخلوقات البيض اللزجة الدافئة . . كلهم ملتصقين ببعضهم . . انسابوا فوقى مثل سجادة ثقيلة!

دفعتهم بيداى . . وركبتاى . . حاولت الهرب!

لا فائدة!

صعدوا إلى وسطى . . ثم بسرعة إلى صدرى!

هل يصعدون فوق رأسى؟ هل سيقومون بخنقى؟!

ضربتهم بقبضتى . . لكن فات وقت دفعهم . . أو إيذائهم بأى شكل! فات وقت إيقافهم وهم يتسللون إلى رقبتى!

سجادة ثقيلة . . دافئة!



لويت رقبتى يمينا ويسارا . . محاولا إبعادهم عنها!

لا فائدة . . فات وقت المقاومة!

الآن . . أنا راقد هنا . . فى المصيدة . . وأشعر بهم يتسللون إلى ذقنى!

أحسست بهم ينتفضون . .وينبضون!

عشرات من وحوش البيض . . التحمت مع بعضها . . وهى حية لتصنع ملاءة تغطينى!

ولدهشتى الشديدة . . توقفت السجادة عند ذقنى!

تركت أنفاسى تخرج من صدرى . . وانتظرت .

هل حقا توقفت؟ نعم!

لم تزحف إلى رأسى . . استقرت ثقيلة فوقى . . تنبض بانتظام . . وكأنها عشرات من القلوب النابضة!

شديدة الدفء!

شعرت تحتها بحرارة رائعة!

وتنهدت . . للمرة الأولى تفارقنى الرعشة . . لم تتجمد أطرافى . .ولم تهز الرعدة ظهرى!

الدفء . . انساب الدفء فى جسدى!

وانتشرت ابتسامة على وجهى . .وشعرت بالخوف يتلاشى مع البرد!

وأدركت أن مخلوقات البيض لم تكن تريد إيذائى!

يريدون مساعدتى!

التصقوا ببعضهم ليكونوا ملاءة دافئة!

عملوا معاً لينقذونى من التجمد!

أنقذوا حياتى!

ومع الدفء . . ودقات قلب الملاءة . .الدقات المنتظمة . . شعرت فجأة بالهدوءيتسلل إلى عقلى واستغرقت فى نوم هادىء عميق!

رائع . . نوم سعيد!

لكن ذلك لم يكن كافياً لمساعدتى على مواجهة الرعب القادم فى الصباح!!

* * *

٢٩



.. استيقظت مرتين خلال الليل!

الأولى .. شعرت بالدهشة والخوف ، عندما اكتشفت أننى لست فى فراشى فى بيتى ..

لكن الدقات المنتظمة لنبض ملاءة البيض ، أعادت الهدوء إلى نفسى .. وعدت أغرق فى النوم!

فى وقت ما .. فى الصباح .. أيقظنى من أحلامى صوت ثائر ، وشعرت بيدين تهزان أكتافى بقسوة!

شخص ما يهزنى بعنف لأستيقظ!

فتحت عيناى .. ورأيت الدكتور جراى فى معطفه الأبيض .. وهو ينحنى فوقى .. ووجهه يرتعش من الغضب .. يدفعنى بشدة .. ويصيح فى وجهى بوحشية !



صرخ : دانا .. ماذا فعلت .. ما هذا الذى فعلته بوحوش البيض!

كنت نصف نائم .. وعيناى تجاهدان لتتمكنا من الرؤية ، ورأسى يقفز بين أكتافى والعالم الغاضب يهزنى!

أخيرا نجحت فى القول : اتركنى!

سألنى : ماذا فعلت بهم .. كيف نجحت فى أن تحولهم إلى ملاءة؟!

غمغمت : أ .. أ .. أنا .. لم أفعل!

زمجر كالوحش .. وصرخ : لقد أفسدت كل شىء!

تركنى .. وانقض يمسك الملاءة بيديه وهو يردد : دانا .. ماذا فعلت؟ لماذا فعلت هذا؟

وبصرخة غضب هائلة .. رفع الملاءة من فوقى .. وأطاح بها إلى الحائط!

وأطلقت مخلوقات البيض أصوات واضحة وهى تصطدم بالجدار كانت صرخات الألم .. ثم سقطت الملاءة على الأرض .

صرخت : دكتور جراى .. كيف تجرؤ على فعل ذلك؟!



أخيرا . .عثرت على صوتى . .وقفزت واقفا . .ومازلت أشعر بدفء ملاءة البيض على جلدى!

قلت صارخا : لقد آذيتهم!

نظرت إلى الملاءة الصفراء . .كانت تنتفض فى صمت حيث سقطت . . دون حراك!

نظر إلىّ مشمئزا وقال : لقد سمحت لهم بأن يلمسوك . . سمحت لهم أن يصبحوا غطاء لك!

قلت بثقة : لقد أنقذوا حياتى! لقد تجمعوا ليصنعوا لى ملاءة دافئة وأنقذوا حياتى!

ونظرت إلى الملاءة . .كان البيض ينتفض بشدة الآن . . وكأنه يشعر بالانفعال أو الغضب!

صرخ دكتور جراى وقد احمر وجهه : هل أنت مجنون؟ تركتهم يستقرون فوقك؟ لمستهم بيدك وجسمك؟ تعاملت معهم؟هل تريد تدمير اكتشافى؟ تدمير عملى؟

قلت لنفسى : إنه هو المجنون . . أنا لا أفهم شيئا مما يقول على الاطلاق !

تحرك بسرعة . . قبض علىّ مرة أخرى . . وأمسكنى بعنف حتى لا أهرب . . وجرنى نحو الباب!

قلت له : دعنى . . إلى أين تذهب بى؟

قال وهو ينبح فى وجهى : كنت أظنك أهلا للثقة . . ولكنى كنت مخطئاً . . دائما . . إننى آسف . .آسف جداً . .كنت أتمنى أن أتركك حيّاً . . لكن ذلك أصبح مستحيلا . . الآن !

* * *



٣٠

.. سحبنى نحو الباب .. وتوقف .. ليبحث عن جهاز الريموت فى جيب معطفه الداخلى .. ليفتح الباب !

رأيت أن هذه هى فرصتى .. كان يقبض علىّ بيد واحدة .. استجمعت قوتى .. وخلصت نفسى .. واندفعت مبتعدا!

جريت إلى الجانب الآخر من الغرفة .. واستدرت عند الحائط لأواجهه .. رأيت على وجهه ابتسامة غريبة .. وقال بصوت ناعم : دانا .. لا يوجد أمامك منفذ للهرب!

دارت عيناى فى المكان .. أعرف أن ما يقوله صحيح .. النافذة لايمكن فتحها .. والباب الوحيد فى الحجرة .. يقف هوأمامه .

لا طريق للفرار!

وقال .. وابتسامته الغريبة ملتصقة بوجهه ، وعيناه



الباردتان تستقران على وجهى : دانا .. ماذا ستفعل الآن؟ إلى أين تذهب؟

فتحت فمى لأتكلم .. لكننى لم أجد شيئا لأقوله!

قال دكتور جراى بهدوء .. وبصوت بارد : أقول لك ماتفعل .. ستظل هنا فى هذه الحجرة الباردة .. وسأحكم اغلاق الباب عليك جيدا!

واتسعت ابتسامته وهو يواصل كلامه : وهل تعرف ما سأفعله؟ سوف أزيد برودة الحجرة .. أكثر وأكثر حتى تصل إلى درجة التجمد !

اعترضت قائلا : لا ..

تلاشت ابتسامته وقال : دانا .. لقد أفسدت عمالقتى .. عمالقة البيض!

قلت وقد تملكنى العجز والخوف : لن تستطيع أن تجمدنى .. أنا لم أفعل شيئا .. لايمكن أن تتركنى هنا حتى أتجمد!

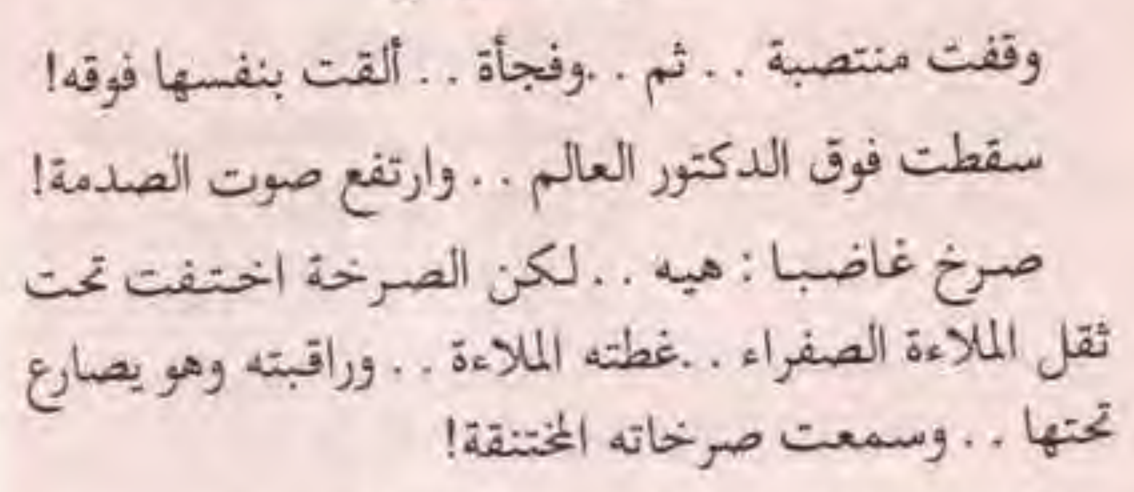
قال ببرود : طبعا أستطيع .. هذا معملى .. عالمى الصغير .. أستطيع أن أفعل فيه ما أشاء!

أخرج الريموت الأسود الصغير من جيبه ، وضغط على الزرار .. وانفتح الباب !

واستعد للرحيل .. وقال : دانا .. وداعا!



٣١



. . صرخت : لا . . توقف!

تحول دكتور جراى من عند الباب!

واستدار لينظر لى . . ووقفت ملاءة مخلوقات البيض!

وقفت منتصبة . . ثم . .وفجأة . . ألقت بنفسها فوقه!

سقطت فوق الدكتور العالم . . وارتفع صوت الصدمة!

صرخ غاضبا : هيه . . لكن الصرخة اختفت تحت ثقل الملاءة الصفراء . .غطته الملاءة . . وراقبته وهو يصارع تحتها . . وسمعت صرخاته المختنقة!

كان يتحرك . . ويتلوى . . لكنه لا يستطيع رفعها عنه ، ولا الخروج من تحتها! زحف على الأرض . . وزحفت الملاءة معه !

ثم . . لم أنتظر لحظة أخرى . . تنفست بعمق . . وأسرعت أجرى . . أعبر الحجرة ، ودرت حول الملاءة ، وتحتها الدكتور جراى . .وبسرعة . . إلى الباب!

ثم قطعت الممر الضيق الأبيض الطويل . .جريا . . نعم . . بعد ثوانى قليلة ، كنت أدفع الباب الأمامى . . واندفع إلى الخارج . . وتنفست بعمق . . وتشممت الهواء النقى المنعش!

صباح مشرق . . ومازال قرص الشمس يشرق فوق أشجار الربيع الخضراء . . وكانت السماء زرقاء صافية!

أسرعت أجرى . . كنت فى لهفة للعودة إلى البيت!

ووجدت دراجتى مخبأة خلف مبنى المعهد . .قفزت فوقها . . وبدأت أتحرك بكل سرعة . . ولم أشعر يوما بالتوتر والانفعال كما أشعر الآن . .

أريد أن أذهب بعيدا . . بعيدا عن الرعب . . وعن جنون الدكتور جراى . . ومعمله الثلاجة!

وقدت الدراجة بسرعة . . دون توقف . . وحتى دون النظر حولى!



ووصلت إلى ممر العربات فى منزلنا . . وصوت دراجتى يعلو من قوة سرعتها!

ثم قفزت منها . . وتركتها تسقط على الحشائش . . واندفعت من باب المطبخ : أمى!

قفزت من أمام مائدة الافطار . . ورأيت على وجهها أقوى تعبيرات القلق . .الذى تلاشى عندما وقفت أمامها . . صاحت : دانا . . أين كنت؟ كدنا نموت قلقا . . والشرطة تبحث عنك . . و . . .

قلت لها وأنا احتضنها بسرعة : إننى بخير . .

واندفع أبى صائحا : دانا . . أين كنت . . لقد كدنا نجن . . و . .

قلت : إننى بخير . . إنها عمالقة البيض . . وحوش البيض . . من المريخ . . بسرعة . . هيا معى . .وأمسكت ذراع أبى . . وأخذت أسحبه معى !

نظر أبى فى وجهى وقال : هاه؟ ماذا تقول ؟

قلت لاهثا : لا يوجد وقت للشرح . . وقع الدكتور جراى فى قبضتهم . . إنه رجل شرير !

سألت أمى : من وماذا وكيف ؟

قلت : بسرعة . . إنها مخلوقات البيض القادمة من المريخ . . لا يوجد وقت!

لم يتحركا . . وتبادلا النظرات !

صرخت قائلا : أرجوكم . . هيا . . اتبعانى إنها مخلوقات البيض من المريخ! أعرف أن كلامى غير مفهوم . . ولكنى كنت متوترا!

قالت أمى : دانا . .اهدأ . . سوف استدعى الطبيب!

قلت : لا . . من فضلك . .لا أحتاج إلى طبيب . . فقط اتبعانى! يجب أن تشاهدوهم . . يجب . .وبسرعة!

مرة أخرى ، تبادل أبى وأمى نظرات قلقة . . وصرخت : أنا لست مجنونا . . أريدكما أن تصحبانى إلى معهد الأبحاث !

أخيرا وافق أبى قال : حسنا . . سنذهب معك . . هل كنت هناك هذه الليلة ؟

قلت له : نعم . . لقد ناديتك مرات ومرات . . ولكنك لم تسمعنى!



ودفعته إلى باب المطبخ !

صعدنا نحن الثلاثة إلى العربة ، ووصلنا بعد ثلاث دقائق . . وقفزت من السيارة قبل أن تتوقف .

كان الباب الأمامى مفتوحاً كما تركته . . وجريت إلى الداخل وأبى وأمى ورائى تماما . .قلت بأنفاس متقطعة : مخلوقات البيض . . لقد سقطت من كوكب المريخ . . وقبضت على دكتور جراى!

وقدت الطريق عبر الممر الطويل الضيق!

ودفعت باب الحجرة الثلجية الخلفية!

ووقف أبى وأمى ورائى!

نظرت حولى فى الحجرة . . وصرخت من الدهشة!

* * *

٣٢



. . رأيت أبى وأمى يحملقان فى وجهى . . وقد بدا على وجهيهما القلق!

وسألت أمى برقة : أين مخلوقات البيض؟

وهمس أبى : أين هى . . دانا . . أين هى؟

قلت وقد أصابتنى الدهشة : لقد . . لقد ذهبت!

كان المعمل خالياً !

دون دكتور جراى . . ولا مخلوقات البيض . .لا أحد!

مجرد جدران بيضاء . . ولا شىء على الأرض . .لا شىء !

هززت رأسى . . وقلت : ربما عادوا إلى المريخ!

وسألنى أبى : ودكتور جراى . . ماذا عنه؟

قلت : ربما أخذوه معهم!

تنهدت أمى وقالت : هيا بنا نعود إلى البيت . . يجب أن تذهب إلى الفراش!

وضع أبى يده حول كتفى . . وقادنى خارجا . . وقال : سأطلب الدكتور مارتن ليراك!

قلت معترفا : حسنا . . إننى فعلا أشعر بشىء غريب! وهكذا عدنا إلى البيت . . ثم إلى الفراش!

وأتى الطبيب . . قام بفحصى . . ولم يجد بى شيئا . . ولكنه نصحنى بأن أستريح فترة فى الفراش!

أعرف أن أبى وأمى لا يصدقان حكايتى . .وأنا حزين لذلك ، لكننى لا أعرف طريقة أقنعهم بها أننى أقول الحقيقة!

لكننى أشعر حقا بشعور غريب . . ربما كنت مرهقا! هذا ما تصورته!

استغرقت فى نوم عميق كالغيبوبة . . واستيقظت . . ثم نمت مرة أخرى . .

بعد الظهر . . انتبهت على صوت شقيقتى براندى تتحدث إلى واحدة من صديقاتها خارج حجرتى . . سمعتها تقول : إن دانا مجنون تماما . . يقول إن وحوش البيض القادمين من المريخ قد خطفوه !

وسمعت قهقهة صديقتها!

آه . . عظيم . . الآن ، يعتقد الجميع أننى معتوه!

فكرت أن أدعو براندى إلى حجرتى وأقص عليها كل ما جرى . . لكنها لن تصدقنى . . أريد أن يصدقنى أحد . . ولكن . .كيف؟

وعدت أنام مرة أخرى .

استيقظت على صوت يدعونى باسمى . . جلست فى الفراش . .كان الصوت قادما من نافذة حجرتى المفتوحة!



نظرت إلى الخارج . . وجدت آن التى قالت : دانا . . هل أنت بخير . . لقد أحضرت لعبة كمبيوتر جديدة! هل تأتى؟

قلت بحماس : سأنزل فورا!

ارتديت ملابسى بسرعة . . أشعر بأننى فى أفضل حالاتى . . وقد استعدت نفسى بعد هذا القدر الكبير من الراحة!

قلت لنفسى وأنا أمشط شعرى أمام المرآة : دانا . . لقد عشت مغامرة مذهلة ، تصور . . لقد قضيت ليلة كاملة مع مخلوقات من المريخ!

لكنك الآن بخير . . وهاهى حياتك تعود إلى طبيعتها!

كنت شديد السعادة . . حتى أننى احتضنت براندى وأنا أهبط السلم ، وحملقت فى وجهى وكأننى مجنون حقا!

خرجت من باب المطبخ . . واتجهت إلى حديقة آن الخلفية ، وأنا أغنى بصوت مرتفع!

إن كل شىء يبدو جميلا فى عينى . . الحشائش . . وزهور الربيع . . والشمس وهى تغرب وراء الأشجار .

يا له من يوم . . ليس هناك أروع من هذا!

ثم . . وفى منتصف الطريق إلى بيت آن . . توقفت . .

هبطت إلى الحشائش . . وجلست القرفصاء . . ووضعت أكبر بيضة يمكن أن تراها فى حياتك !!!

* * *



زائر من المريخ

ماذا يحدث لك عندما تبدأ مع اصدقائك لعبة ما وفجأة تكتشف أنك أصبحت في ورطة كبيرة لا تستطيع التخلص منها .

قد تكون صياد ماهر باستطاعتك الفوز على جميع أصدقائك ولكن عندما يكون الصيد هو «صيد البيض» فأحترس فربما تصطاد بيضه غريبة تظهر عليها عروق زرقاء قرمزية اللون يخرج منها مخلوق عجيب لا تدرى من أى مكان قد جاء إليك ومن لحظة ظهوره فتأكد بأنه لن يتركك تنعم بالراحة بعد الآن ... !!

اقرأ هذه المغامرة إنها حقاً مثيرة

احرص على اقتناء باقى السلسلة

